من موسكو بالبريد الجوي

انباء

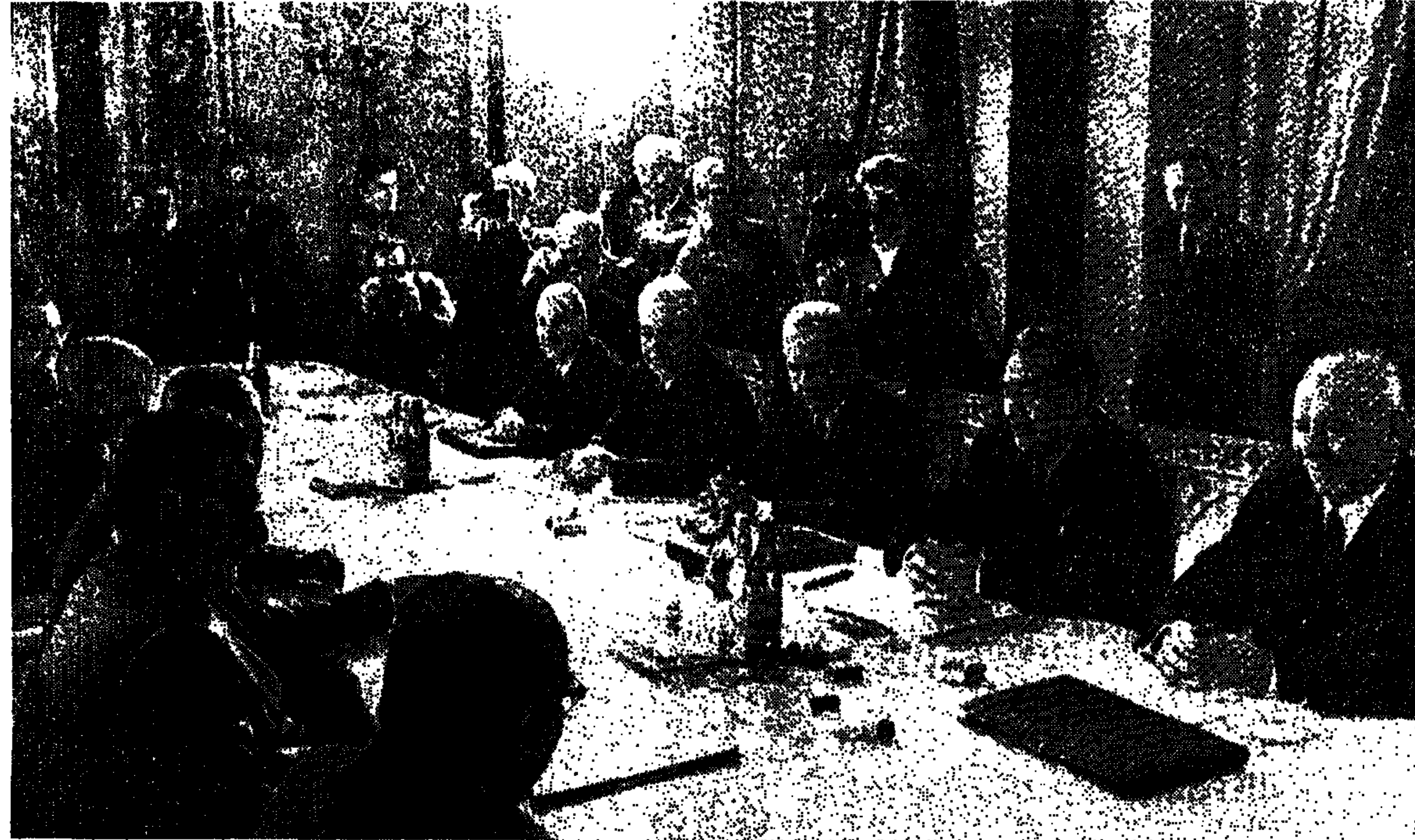
جريدة اسبوعية

العدد ٥٠ (١٩٣)
السبت ٢٣ ديسمبر
(كانون الاول)
(١٩٧٢)

الدورة السابعة والعشرون للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة توافق على الاقتراح السوفييتى بالامتناع عن استخدام القوة او التهديد باستخدامها بكل اشكالها ومظاهرها فى العلاقات الدولية .

(ص ٦)

★ جمهورية مصر العربية ١٥ م - الجمهورية العربية السورية ١٥ ق - لبنان ١٥ ق - جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ١٥ ف ★



جرت فى موسكو مباحثات بين بريجنيف وبودغورني وكوسيغين وكيريلينكو وبوناماريوف وغيرهم من القادة السوفييت مع الدكتور سلفادور الليندى غوسينس رئيس جمهورية تشيلى والشخصيات المرافقة له ، نوقشت خلالها العلاقات السوفييتية - التشيلية فى مجالات التعاون الاقتصادى والعلمى - التكنيكى والثقافى كما جرى تبادل وجهات النظر فى العديد من القضايا العالمية الراهنة .



موسكو ، ٨ ديسمبر :

استقبل اليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى فى الكريملين اللواء مصطفى طلاس وزير الدفاع فى الجمهورية العربية السورية واجرى معه حديثا تناول المسائل التى تهم الجانبين .

فى الصورة : قبيل بدء المحادثات : اليكسى كوسيغين يصافح اللواء مصطفى طلاس .

بأقلام القراء

كأنني كنت في حلم

اخوانى الاعزاء ! اكتب لكم هذه الرسالة بعد عودتى من موسكو الى الاسكندرية ... واننى اذ اشكركم على ذلك الاستقبال الودى والحفاوة البالغة ، فاننى اود ابداء هذه الكلمات القلبية تجاهكم وتجاه عاصمة وطنكم الرائع «موسكو الجميلة» .

اننى احس الآن كأننى كنت فى حلم جميل امتد اسبوعا كاملا فى بلادكم ... واحيانا لا اصدق نفسى ، هل كنت حقا فى موسكو ؟

لقد انبهرت حقا بهذه الزيارة التى مكنتنى من رؤية المعالم التاريخية والهندسة المعمارية وبعض المسارح ودور السينما والمتاحف والبنايات الجديدة الجميلة والشوارع و... الخ .

فبعد عودتى الى الاسكندرية التقيت باصدقائى واخوانى والذين كانوا يترقبون عودتى لاحدثهم عن بلادكم .. وقد طرحوا على مجموعة من الاسئلة منها : كيف رأيت الاتحاد السوفييتى ؟ كيف يعيش المواطنون السوفييت ؟ كيف يعاملون الاجانب ؟ ماهو تقدمهم الحضارى ... الخ وقد اعطيتهم صورة واضحة عما شاهدته حسب امكانياتى ... اناس طيبون وشعب رائع .

اننى اتمنى ان ازور بلادكم مرة اخرى ... وانا مسرور للغاية بزيارتى وفخور بها .

وفى الختام ارجو تبليغ احر تحياتى الى جميع العاملين فى جريدة «انباء موسكو» وارجو لهم مستقبلا زاهرا ومزيدا من التقدم والازدهار .

احمد عبد الغنى مجاهد

الفائز الاول فى مسابقة «انباء موسكو» (ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى) لعام ١٩٧١ ، (جمهورية مصر العربية) .

ايها القراء الاعزاء

حرصا منا على موافاتكم بالمواد الكاملة وبالنص الكامل للتقرير الذى سيلقى فى الاجتماع الاحتفالى الكبير الذى سيعقد فى الحادى والعشرين من الشهر الحالى فى موسكو للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ومجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ومجلس السوفييت الاعلى لجمهورية روسيا السوفييتية الاتحادية الاشتراكية بمناسبة الذكرى الخمسينية لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، فان العدد القادم سيتاخر قليلا عن موعده المحدد .

سؤال وجواب

طلب بعض القراء ان نحدثهم عن صناعة الاغذية فى الاتحاد السوفييتى وعن التقدم التكنيكى فى هذا الفرع الهام من الاقتصاد الوطنى . وقد زار مندوبنا وزارة صناعة الاغذية وجاءنا بالحديث التالى .

من أجل أن تكون مائدة الشعب أغنى

تضم صناعة الاغذية فى الاتحاد السوفييتى اكثر من خمسين فرعا مختلفا . واهم هذه الفروع صناعة اللحوم والاسماك والالبان والتعليب والحلويات . وفى السنوات الاخيرة اخلت مؤسسات الاغذية القديمة المتخلفة تكنيكيا مكانها للمصانع والمعامل المجهزة باحدث المكائن المنتجة . وافتتحت مصانع مجمعة كبيرة لصناعة اللحوم فى موسكو ولينينغراد وفى اذربيجان وفى كازاخستان و

وحصلت صناعة الاسماك على اسطول مجهز بالمكائن وعلى البرادات الكبيرة القوية وغير ذلك من وسائل الصيد والتعليب . وكل سفن الصيد مجهزة الان بالمعدات الحديثة للبحث عن السمك وصيده مهما كانت الظروف .

واصبحت صناعة التعليب فرعا كبيرا وتعرف فى البلاد كلها منتجات مصانع تعليب الثمار وتعليب الاسماك والتى افتتحت فى شتى انحاء البلاد .

كما نمت فى البلاد فروع فتية نسبيا كصناعة الفيتامينات والمركزات الغذائية وغيرها . ولقد اتاح هذا كله زيادة انتاج الاغذية من اللحوم والالبان والاسماك خلال اعوام الخطة الخمسية الثامنة (١٩٦٦-١٩٧٠) من مبلغ ١٩٫٣ مليار روبل الى ٢٧٫٨ مليار روبل . ففى عام ١٩٧٠ قياسا الى عام ١٩٦٥ ازداد استهلاك اللحم بحساب الفرد الواحد من السكان فى بلادنا بنسبة ١٧ بالمائة والحليب والالبان بنسبة ٢٣ بالمائة والسكر بنسبة ١٤ بالمائة .

وتتميز الخطة الخمسية التاسعة الراهنة بمواصلة التطور السريع فى صناعة الاغذية . فسيزداد انتاج الاغذية خلال هذه الفترة باكثر من الثلث . وستكون الزيادة اكبر فى انتاج المواد التى تحظى باقبال اشد من السكان . فصنع مختلف المعلبات سيزداد بمرة ونصف المرة .

ومن المقرر ان يتم خلال السنوات الخمس بناء ١٤ مصنعا للسكر و٢٥ مصنعا للتعليب و٣٦ ورشة ومؤسسة لصنع المعمولات من البطاطس وسيظهر فى المراكز الصناعية الجديدة ٣٠٠ مصنع للخبز .

ويزداد متانة اتصال مؤسسات فروع الغذاء بالهيئات التجارية . فحسب طلبيات هذه الاخيرة ستنتج الكمية الاكبر من المنتجات . وهذا ييسر كثيرا جهد الباعة ويريح المشترين ولقد اصبحت حوانيت الخدمة الذاتية مالوفة لا فى المدن وحدها بل وفى القرى ودساكر العمال .

كما ان هناك مهمة اخرى ملقاة على عاتق العاملين فى صناعة الاغذية وهى العمل على تقليص الوقت الذى ينفق على اعداد الطعام فى المنزل وفى شبكة المطاعم الشعبية . ومن المقرر لذلك زيادة انتاج الاطعمة شبه الجاهزة من اللحوم بنسبة ٧٢ بالمائة ومعمولات البطاطس باكثر من ٤ مرات والفواكه الجافة باكثر من مرتين والفواكه والخضروات المثلجة بخمس مرات وسيزداد انتاج الوجبات الجاهزة .

وتبذل مؤسسات صناعة الاغذية جهدا كبيرا لتحسين نوعية الاطعمة . وقد نال الان حوالى ٣٠٠ نوع من المنتجات الدرجة العليا من تقدير الجودة .

بنيت هذه الباخرة العملاقة «فوستوك» لصيد ومعالجة الاسماك فى مصنع ادميرالتيسك فى لينينغراد

اسعار العملات الاجنبية

اسم العملة	مقارنتها بالروبل	اسم العملة	مقارنتها بالروبل	اسم العملة	مقارنتها بالروبل
دولار اوسترالى واحد	١٫٠١	مئة تومان ايرانى	١٫١٠	مئة كرون نرويجى	١٢٫٦٠
مئة شلن نمساوى	٣٫٥٦	مئة كرون ايسلندى	٠٫٩٤	مئة روبية باكستانية	٧٫٠٤
مئة ليك البانى	١٨٫٠٠	ألف ليرة ايطالية	١٫٤٢	مئة زلوتا بولونية	٢٢٫٥٠
مئة دينار جزائرى	١٨٫٢٣	دينار واحد (اليمن الديمقراطية)	٢٫١٦	مئة لى رومانى	١٥٫٠٠
جنيه استرلينى واحد	١٫٩٢	مئة ريال (الجمهورية العربية اليمنية)	١٥٫٣٠	مئة دولار سنغافورى	٢٩٫٤٠
مئة بيسو ارجنتينية	٨٫٢٤	مئة رييل كمبودى	٠٫٤٤	مئة ليرة سورية	٢١٫٠٧
مئة افغان افغانى	٢٫٠١	مئة دولار كندى	٨٣٫٧٠	مئة شلن صومالى	١١٫٩٧
مئة فرنك بلجيكى	١٫٨٩	مئة يوان (جمهورية الصين الشعبية)	٤٥٫٠٠	مئة دولار امريكى	٨٢٫٤٠
مئة كيات بورمى	١٥٫٥٢	مئة ون (جمهورية كوريا الديموقراطية الشعبية)	٧٤٫٩٣	جنيه سودانى واحد	٢٫٣٨
مئة ليفا بلغارية	٧٦٫٩٢	بيسو كوبية واحدة	٠٫٩٠	دينار تونسى واحد	١٫٧١
مئة فورينت مجرى	٧٫٦٧	مئة ليرة لبنانية	٢٧٫٠٠	مئة ليرة تركية	٥٫٩٢
مئة دونغ (فيتنام الديموقراطية)	٣٠٫٦٠	دينار ليبى واحد	٢٫٥٢	مئة بيسو (اوروغواى)	٠٫١٠
سيد فالى واحد	٠٫٦٥	مئة دولار (ملاوى)	٢٩٫٤٠	مئة مارك فنلندى	٢٠٫٢٢
مئة سيل فيلى	٣٫٦٥	الف فرنك (ماليزى)	١٫٦٢	مئة فرنك فرنسى	١٦٫٤٠
مئة مارك (المانيا الديموقراطية)	٤٠٫٥٠	مئة درهم مغربى	١٧٫٧٨	مئة روبية سيلانية	١٣٫٩٣
مئة مارك (المانيا الاتحادية)	٢٥٫٨٤	مئة بيسو مكسيكية	٦٫٦٤	مئة كرون تشيكوسلوفاكي	١٢٫٥٠
مئة غولدين هولندى	٢٥٫٥٥	مئة توغريك منغولى	٢٢٫٥٠	مئة كرون سويدى	١٧٫٤٠
مئة دراخما يونانى	٢٫٧٧	مئة روبية نيبالية	٨٫١٩	مئة فرنك سويسرى	٢١٫٩٥
مئة كرون دانماركى	١١٫٨٨	دولار نيوزيلندى واحد	١٫٠١	مئة دولار اليوبى	٣٦٫٠٠
جنيه مصرى واحد	٢٫٠٨			مئة دينار يوغسلافى	٤٫٨٨
مئة روبية هندية	١١٫٣٩			الف ين يابانى	٢٫٧٤
الف روبية اندونيسية	٢٫٠٠				

اللواء طلاس يقول: «الأحداث تؤكد الصداقة العميقة بين بلدينا»

بدعوة من وزير الدفاع السوفييتى الماريشال اندريه غريتشكو زار الاتحاد السوفييتى فى الفترة من ٦ الى ١٠ ديسمبر زيارة رسمية وزير الدفاع السورى اللواء مصطفى طلاس .

وقد زار اللواء طلاس والوفد المرافق له المؤسسات الدراسية العسكرية والوحدات العسكرية ، وتعرفوا على حياة الجنود والضباط السوفييت ودراستهم . وزار اللواء طلاس ضريح لينين ووضع عليه اكليلا من الزهور واكليلا آخر على قبر الجندى المجهول بجوار حائط الكريملين .

وفى الثامن من ديسمبر استقبل اليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى اللواء طلاس وجرى بينهما حديث تناول القضايا التى تهم البلدين فى جو من الود والحرارة . وقد اشترك فى الحديث وزير الدفاع السوفييتى الماريشال غريتشكو ، ومن الجانب السورى اللواء الجوى ناجى جميل وسفير الجمهورية العربية السورية فى الاتحاد السوفييتى جميل شيا .

تاييد لا محدود

وفى نفس اليوم اقام وزير الدفاع السوفييتى الماريشال غريتشكو مادبة غداء تكريما للضيف الكبير ، وتبادل الماريشال غريتشكو واللواء طلاس الكلمات اثناء المادبة التى جرت فى جو من الود والحرارة .

وقال الماريشال غريتشكو فى كلمته :

ان الصداقة بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية السورية تنبع من الاسس المبدئية لسياسة الحزب الشيوعى السوفييتى وتأييده اللامحدود للشعوب المحبة للحرية فى نضالها على طريق التقدم الاجتماعى والتنمية والعلاقات القائمة بين الاتحاد السوفييتى وسوريا ، وكذلك بين قواتنا المسلحة لها من الاسس الموضوعية مايكفل لها الاتساع والتوطد مستقبلا .

وقال غريتشكو :

يمكنكم ان تبلغوا المقاتلين السوريين ان القوات المسلحة السوفييتية تكن مشاعر الاحترام العميق للجيش السورى ولنضاله ضد الغاصبين الاسرائيليين .

ورد اللواء طلاس بكلمة عبر فيها عن شكره الحار على كرم الضيافة وقال : ان شعبنا يؤمن بانتصاره بفضل قوة المقاتلين وصمودهم ، وبفضل التنسيق مع الاشقاء العرب ومساعدة صديقنا الاتحاد السوفييتى .

* * *

هذا وقد التقى اللواء طلاس قبل سفره بالصحفيين السوفييت وتحدث معهم عن انطباعاته حول هذه الزيارة وقال :

ولقد التقينا مع المسئولين السوفييت وتبادلنا وجهات النظر حول اهم القضايا التى تعزز نضالنا المشترك ضد الامبريالية الامريكية وكل ما من شانه تقوية وتدعيم الروابط بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية السورية ولقد وجدنا لديهما تفهما عميقا لكافة المسائل التى يواجهها شعبنا العربى وفى مقدمة هذه المسائل الاحتلال الصهيونى المدعم من قبل الامبريالية الامريكية للاراضى العربية .

ان ايماننا بحقنا وقضيتنا العادلة والتفاف شعبنا وقواتنا المسلحة حول قائد مسيرتنا الرئيس حافظ الاسد وحول الجبهة الوطنية التقدمية بقيادة حزب البعث العربى الاشتراكى ومن القوة العربية التى جاءت مع قيام دولة اتحاد الجمهوريات العربية ومن دعم الجماهير العربية ومن المساعدة المخلصة التى يقدمها المعسكر الاشتراكى وفى طليعته الاتحاد السوفييتى سمته النصر الاكيد على الغزاة المعتدين . ولقد برهنت المعارك الاخيرة التى حدثت بين قواتنا المسلحة وبين قوات العدوان الاسرائيلى على تصميمنا الكامل على المواجهة الجدية والصمود البطولى من اجل تحرير ترابنا الوطنى .

وقد برهنت الاحداث والمواقف على عمق ومتانة الصداقة التى تربط بين الجمهورية العربية السورية والاتحاد السوفييتى الذى يساهم مساهمة جدية فى تدعيم القوات المسلحة السورية وفى رفع قدرتها القتالية للتصدى للعدوان الصهيونى . كما برهنت على ذلك مواقف الاتحاد السوفييتى فى

(البقية على ص ٥)

ناقش نواب مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى بالتفصيل اعمال وزارة بناء مكائن الصناعات الخفيفة والغذائية فى اللجنة التحضيرية الخاصة ببناء المكائن . وستعرض اقتراحاتهم على اللجنة لبرمجة الخزينة لمجلس السوفييت الاعلى .

نشاط خلاق للجان البرلمان السوفييتي

يضم مجلسا البرلمان السوفييتى وهما مجلس الاتحاد ومجلس القوميات ١٥١٧ نائبا يمثلون ٦٢ قومية ومن بينهم عمال وفلاحون ومستخدمون ، ورجال علم وثقافة وفن .

وينتخب البرلمان فى دوراته لجانا دائمة تساعد المجلسين فى عملهما الى حد كبير .

ويشترك فى اعمال اللجان ٩١٢ نائبا اى ٦٠٪ من قوام البرلمان . وقد اضيفت الى تلك اللجان الدائمة فى الاعوام الاخيرة لجنة لشئون الشباب ولجنة لحماية الطبيعة .

وسوف تنعقد فى الكريملين دورة جديدة لمجلس السوفييت الاعلى وقد شكلت مشروع كل من الخطة والميزانية فى البلاد لجان تحضيرية مشتركة ويتحدث مراسل الجريدة فيما يلى عن عملها .

المواضيع التى ناقشتها اللجان مواضيع ملحة تطرحها الحياة نفسها فلم تدرج فى جدول الاعمال بناء على رغبة رؤساء اللجان بل نتيجة مطالب اعضائها الذين وصلوا من مختلف انحاء البلاد . فالنواب السوفييت ليسوا ساسة محترفين بل انهم يوفقون بين نشاطهم السياسى وعملهم فى المؤسسات والمنشآت والمزارع التعاونية والدوائر الحكومية . ولايعود المامهم بالحياة واحتياجاتها الملحة ، الى تجربتهم الخاصة فحسب بل يعود كذلك الى اتصالاتهم الوثيقة مع الناخبين ومطالبهم .

وقد ظهر ذلك بوضوح فى سير جلسات اللجان التحضيرية التى

(البقية على ص ٥)

نحو الذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتي

اتخذت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى لجمهورية روسيا الاتحادية قرارا بعقد اجتماع احتفالى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ومجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ومجالس السوفييت الاعلى لجمهورية روسيا الاتحادية فى قصر المؤتمرات بالكرملين فى موسكو يوم ٢١ ديسمبر عام ١٩٧٢ وذلك لاحياء الذكرى الخمسين لقيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

الجبهة العربية .. لتأييد المقاومة الفلسطينية

عاد من بيروت وفد من الاوساط الاجتماعية السوفييتية بعد ان اشترك فى اعمال المؤتمر الشعبى العربى لنصرة المقاومة الفلسطينية . وكان بين اعضاء الوفد ميرباشا زينالوف سكرتير القسم العربى بلجنة التضامن الاسيوى الافريقى السوفييتية .

جبهة عريضة من الاحزاب التقدمية

وقد قال ميرباشا ان المؤتمر المنعقد فى عاصمة الجمهورية اللبنانية فى اواخر نوفمبر . وقد دعا لعقده عدد من القوى الوطنية العربية بما فى ذلك الحزب التقدمى الاشتراكى والحزب الشيوعى فى لبنان وجبهة التحرير الوطنى فى الجزائر والجبهة القومية فى جمهورية اليمن الديموقراطية وغيرها من المنظمات .

وقد اصبح مؤتمر بيروت حدثا سياسيا هاما . واشتركت فيه وفود من ٥٠ منظمة من الاحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية والحركات الديموقراطية التقدمية فى بلدان اوروبا وآسيا وامريكا اللاتينية .

وكان من اهداف المؤتمر تعبئة كل القوى الوطنية التقدمية فى الشرق العربى من اجل الدفاع عن حركة المقاومة الفلسطينية وتاييدها . ويمكن الاشارة بارتياح الى ان المؤتمر قد نفذ مهمته وحقق نجاحا كبيرا .

وقد اشار كثير من الخطباء فى المؤتمر الى ان المقاومة الفلسطينية قد تحولت فى ظروف العدوان الاسرائيلى المستمر الى عامل عسكرى سياسى هام فى نضال الشعوب العربية من اجل تحرير الاراضى المحتلة وتصفية آثار العدوان الاسرائيلى واشير فى هذا الصدد الى اهمية تنسيق العمل بين المقاومة الفلسطينية والبلدان العربية وفى مقدمتها مصر وسوريا المجابهتين للمعتدى . وبذلك تعهدت حركة المقاومة استنادا الى تاييد البلدان العربية التقدمية بان تاخذ بعين الاعتبار فى خطتها الاستراتيجية مصالح الدول العربية الحليفة .

ادانة الرجعية العربية

تنبغى الاشارة الى ان مؤتمر بيروت قد تجاوز اطار موضوعه المباشر ، وتحول الى مظاهرة جبارة للقوى العربية التقدمية ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية . واستنكر المشتركون فى المؤتمر استنكارا شديدا دسائس الرجعية العربية ضد مختلف فصائل حركة التحرر الوطنى العربية بما فى ذلك المقاومة الفلسطينية .

وقد اشير بوجه خاص الى نشاط الرجعية السعودية ومحاولاتها ايقاف تطور الحركة الثورية فى شبه جزيرة العرب والخليج العربى مهما كلف الامر ، ثم دعا المؤتمر لتعميق النضال ضد مصالح الاستعمار الاقتصادية وخاصة الاستعمار الامريكى فى الشرق الاوسط كما عبر المؤتمر عن تاييده لتاميم احتكارات البترول الغربية فى العراق وسوريا .

لقد كان اشتراك وفود الاحزاب الشيوعية والعمالية من بلدان اوروبا وامريكا اللاتينية وممثلو الراى العام فى البلدان الاشتراكية والمنظمات الديموقراطية الدولية ، دليلا على نمو السمعة الدولية لحركة المقاومة الفلسطينية وتاييد حركة التحرر العربية من قبل القوى التقدمية فى العالم باسره .

وقد قرر المشتركون فى المؤتمر الشعبى العربى تشكيل جبهة لمشاركة المقاومة الفلسطينية ، ثم صادق المؤتمر بالاجماع على البرنامج السياسى للجبهة وميثاقها وشكل هيئات عاملة لها وهى الامانة العامة والمكتب التنفيذى .

جنبلاط امين عام الجبهة

وقد انتخب كمال جنبلاط رئيس الحزب التقدمى الاشتراكى فى لبنان والحائز على جائزة لينين الدولية «لتوطيد السلام بين الشعوب» امينا عاما للجبهة .

وقد جاء فى برنامج الجبهة السياسى ان هدف الجبهة تقديم المساندة المباشرة لنضال شعب فلسطين العربى ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ومن اجل حقوقه المشروعة . وستعارض الجبهة بحزم كل محاولات القوى الرجعية لعزل حركة المقاومة الفلسطينية عن النضال التحررى للشعوب العربية باعتبار هذه الحركة جزءا لا يتجزأ من النضال التحررى لكافة الشعوب العربية .

وقد تأثر المشتركون فى المؤتمر بخطاب ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الفلسطينى الذى اعرب باسم الثورة الفلسطينية والشعب الفلسطينى المناضل ، عن الشكر لجميع الاحزاب والمنظمات التقدمية على تاييد حركة المقاومة الفلسطينية ثم قال ياسر عرفات ان تشكيل جبهة المشاركة يدل على ان الامة العربية عازمة على مواصلة النضال ضد القوى الامبريالية والصهيونية والرجعية . واكد انه ليست هناك حواجز تستطيع ايقاف نضال الشعب الفلسطينى من اجل استرداد حقوقه الوطنية المشروعة ، ثم اعرب عن الشكر للبلدان الاشتراكية وكافة القوى التقدمية فى العالم على مساعدتها الشاملة لنضال الشعب الفلسطينى وتاييده .

يمكن القول انطلاقا من نتائج المؤتمر الشعبى العربى لنصرة المقاومة الفلسطينية ان عقد ذلك المؤتمر وتشكيل جبهة المشاركة كانا خطوة هامة فى طريق تلاحم فصائل حركة المقاومة الفلسطينية وتوثيق العرى مع مجموع حركة التحرر الوطنى العربية كما ساعدا على رفع السمعة الدولية لنضال شعب فلسطين العربى فى سبيل تحقيق امانيه العادلة .

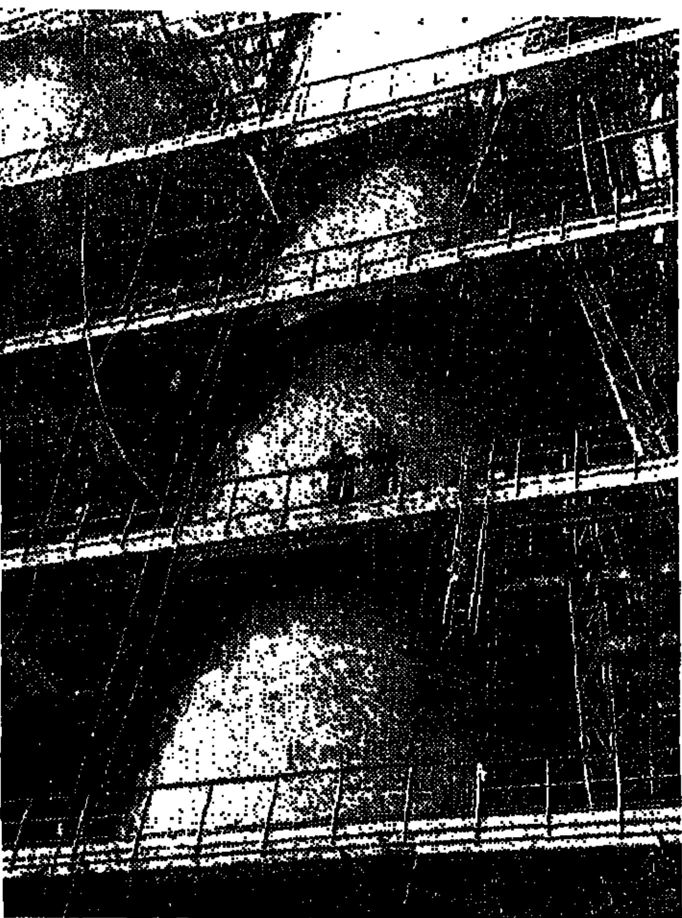
صورة وخبر!



*

أصبحت مارتا شول بطلة الاتحاد السوفييتي في الشطرنج لعام ١٩٧٢، اذ جمعت ١٢ نقطة من ١٩ ، وذلك اثناء المباريات التي جرت في مدينة توليانى على بطولة البلاد .

*



سينتهي قريبا بناء فرن الصهر الخامس في مصنع التعدين في نوفوليبيتسك .. والمعروف ان حجم هذا الفرن يبلغ ٣٢٠٠ متر مكعب .

ولقد تعهد العاملون في هذا الفرن العملاق ومركبوه بانجازه قريبـا ، وشعارهم : «ان الفرن هدية للعيد الخمسيني لتأسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، هي ادخال الفرن الخامس حيز العمل» .

في الصورة : احد اقسام بناء هـذا الفرن .



يصدر مصنع «فيبراتور» منتجاته الى خمسين بلدا من بلدان العالم ، ويصدر القسم الاعظم من منتجاته الى البلدان الاشتراكية .

وقد انتج في هذا العام ١٢٨٥ جهـازا من ١٠ انواع الى المجر ، وهذه الاجهزة عبارة عن مختبرات عصرية واجهزة للقياسات .



يبذل مجددو الآثار القديمة في سمرقند جهودا كبرى ومهارة فائقة في تجديد الآثار المعمارية ذات الشهرة العالمية في هذه المدينة .



تستعد فرقة الفنيين الهواة التابعة لمصنع التراكتورات للعيد الكبير – ذكرى نصف قرن على تاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكيـة . وتشاهد في الصورة بعض فناني هذه الفرقة .



يعتبر مصنع بيرم للتليفونات من اوائل المصانع التي بدأت تستخدم «الموسيقى الوظيفية» في الانتاج ويعمل الآن اكثر من ٨٠٪ من العاملين بمرافقة البرامج الموسيقية .

وقد اعدت في مختبر المصنع للموسيقى التي تؤدي دورا وظيفيا في زيادة الانتاج اجهزة فنية لبث هذه البرامج ، كالسماعات المعدة للضجيج والراديوات من نوع «اورفي» وقد حظيت البحوث التي جرت في هذا المختبر بتقدير في معرض منجزات الاقتصاد الوطني .

في الصورة : عاملات ورشة التجميع يعملن بمصاحبة برنامج الموسيقى الوظيفية : الى اليمين في مختبر الموسيقى الوظيفية حيث تقوم ميشفاليفا بتقديم البرنامج .

الوحدة من خلال التنوع





بقلم : جونوسوف

الدكتور في العلوم التاريخية

انتج الخيال الشعبي تلك الحكاية الرائعة عن مصباح علاء الدين السحري ، القادر على تحويل الصحاري الى جنان وتشييد القصـور في لمح البصر . وفي الحكاية يصنع السحر الاعاجيب ولكن شعوب الاتحاد السوفييتي تعتمد على قوة حقيقية ، هي الصداقة التي ولدتها الاشتراكية .

فالاتحاد السـوفييتي من اكبر بلدان العالم تعددا في القوميات . واكبر قومية هم الروس الذين يبلغ عددهم (حسب تعداد يناير ١٩٧٠) ١٢٩ مليون نسمة ، اي ٥٣٪ من سكان البلاد ويليهم الاوكرانيون (٤١ مليونا) ثم الأوزبيكيون (٩،٢ مليـون) والبيلوروس (٩ ملايين) والتتر (٥،٩ مليـون) والكازاخيـون (٥،٣ مليـون) والأذربيجانيـون (٤،٣ مليـون) والارمن (٣،٥ مليون) والجورجيون (٣،٢ مليون) والمولدانيون (٢،٧ مليون) والليتوانيون (٢،٧ مليون) واليهود (٢،١ مليـون) والطاجيكيـون (٢،١ مليـون) والتشـوفاش (١،٧ مليون) والتركمانيون (١،٥ مليون) والقيرغيزيون (١،٤ مليـون) واللاتفيون (١،٤ مليون) والبشـكيريون (١،٢ مليـون) والاستونيون (١ مليون) ، وبالاضافة الى ذلك تعيش في الاتحاد السوفييتي اكثر من ٨٠ قومية اخرى يتراوح عدد ابنائها من ٧٠٠ الف الى ١٠ آلاف نسمة .

وكثيرا ما يتساءلون في الغرب عن الطريقـة التي استطاع بها الاتحاد السـوفييتي ان يقضي على العداء بين الشعوب وان يوحد كل هذا العدد الكبير من الامم في دولة واحدة ، وهذا تساؤل طبيعي ومفهوم ، لأن العلاقات بين الامم هي احد القضايا المهمة في التطور الاجتماعي ، ولكنها ، كجميع ظواهر الطبيعة والمجتمع ، علاقات يمكن ادراكها .

القضية القومية هي قضية طبقية

ان المسالة القومية لاتنشأ من مجرد الاختلاف بين الامم واختلاف لغاتها وعاداتها وتقاليدها ، كلا ، فان هذه الاختلافات بحد ذاتهـا لاتولد العداء القومي .

وانما تتلخص القضية في التنظيم الاجتماعي للحياة الاجتماعيـة وفي التناقض العدائي بين الطبقات . وتبدو بصمات المجتمع الاسـتغلالي واضـحة في الخلافات والعداء بين الامم وفي اضطهاد واستعباد الشعوب . وعندما يصـبح اسياد الحياة هم من يستخرجون الفحم ويصهرون الحديد ويحرثون الحقول ويصنعون القيم المادية والروحية ، عندئذ تقوم المساواة بين الشعوب وتنشأ صـداقتها ووحدتهـا . وذلك هو احد الدروس التاريخية الهامـة لتطور اسرة الشعوب السوفييتية .

وقد قال لينين مجيبا عن اسـئلة الصحفيين الاجانب : «ان تجربتنا في حل المسالة القومية خلال خمس سنوات ، وفي دولة تضم مثل هذا العدد الكبير من القوميـات الذي قلما يمكن ان يوجد في بلدان اخرى ، هذه التجربة تقنعنـا تماما ان الموقف الوحيد الصحيح تجاه مصالح الامة في مثل هذه الاحوال هو الاشباع الاقصى لهذه المصالح وخلق الظروف الكفيلة باستبعاد اية امكانية للنزاع على هذا الاسـاس . وقد ولدت هذه التجربة لدينا قناعة راسـخة بان الاهتمام الضخم بمصالح مختلف الامم هو وحده القادر على استبعاد اسس المنازعات ، استبعاد الشكوك المتبادلة ، استبعاد التخوف من ايـة مؤامرات ، ويخلق تلك الثقة ، وخاصة ثقـة العمال والفلاحين الذين يتحدثون بلغات مختلفة ، التي لا يمكن بدونها ابدا ان تقوم علاقات سلمية بين الشعوب ولا اي تطور ناجح لكل ما هو قيم في الحضارة الحديثة» .

ولقد طبقت في الاتحاد السوفييتي سياسـة التقريب بين مسـتويات التطور الاقتصـادي والثقـافي لشـعوبه . ومن أجل هذا الغرض استخدم قسم من دخول جمهورية روسيا الاتحادية للانفاق على متطلبات البناء الاقتصادي والثقافي في الجمهوريات الأخرى ، وتنظمت اسعار السلع الصناعية والزراعية . وتوزع الخيرات الماديـة بشكل يساعد على الاسراع بتطوير قوى الانتاج في المناطق التي كانت متخلفة في السابق .

الثورة الثقافية

كذلك عجلت الدولة السوفييتية بمعدلات البناء الثقافي بين الشعوب التي كانت متخلفـة في الماضي . واليكم مثالا من الامثلـة العديدة على ذلك . فخلال ١٠ سنوات (من ١٨٩٦ الى ١٩٠٦) ازدادت نسبة المتعلمين في الجزء الاوروبي من روسيا بنسبة ٤،٢٪ وفي القوقاز بنسبة ٣،٢٪ وفي سيبيريا بنسبة ١،٣٪ وفي آسيا الوسطى بنسـبة ١،٣٪ . وبهـذه المعدلات – كما قال اللسان الرسمي الناطق باسم الحكومة القيصرية – سيمكن التوصل الى محو الامية تماما في الجزء الاوروبي من روسيا بعد ١٢٠ سـنة ، وفي القوقاز وسيبيريا بعد ٤٣٠ سنة ، وفي آسيا الوسطى بعد ٤٦٠٠ سنة ! ولكن ذلك تحقق في ظل الاشتراكية ووفق خطة لينين للثورة الثقافية خلال ٢٠–٣٠ عاما فقط) .

ان جميع الجمهوريـات الخمس عشرة تعتبر اجزاء متساوية وذات سـيادة تكون الاتحـاد السوفييتي ، ولكل جمهوريـة منها تنظيمهـا ونشيدها الوطني وعلمهـا وقوانينهـا . وكل جمهورية تتمتع بسيادتها الاقليمية ، كما تتمتع بحق التمثيل في الأجهزة العليا لادارة الدولـة فنواب رئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى مثلا ينتخبون من ممثلي جميع الجمهوريات الاتحادية ، كما يعتبر رؤساء مجالس الوزراء في الجمهوريات الاتحادية اعضاء في الحكومة المركزية ، ويعتبر ممثلو المحاكم العليا الاتحادية اعضاء في المحكمة العليا المركزية .

وخلقت الاشتراكية ظروفا متسـاوية لتطور جميع اللغات القومية . وحصـل اكثر من ٤٠ شعبا في الفترة السوفييتية على ابجديات مدروسة علميا واصبح لها لغات ادبيـة متطورة بعد ان كانت في الماضي لاتملك لغات مكتوبة .

كما تتجلى المسـاواة بين الامـم في ظل الاشتراكية في حرية اختيار اللغة المطلوبـة للتخاطب بين الشعوب . وقد اصبحت هذه اللغة في بلادنا هي اللغة الروسية التي قال عنهـا الشاعر السوفييتي الداغستاني رسول حمزاتوف : «لقد تعودت انا ابن الجبال ان اعتبر من صميم قلبي تلك اللغة العظيمة لغتي القومية» .

ان اللغة الروسية لغة قوميـة لـ١٢٩ مليون روسي ، كمـا تعتبر كذلك لـ١٣ مليونـا من القوميات الاخرى . وهنـاك ٤٢ مليون مواطن آخرين يجيدونها بطلاقـة ويستخدمونها بنفس الدرجة التي يستخدمون بها لغاتهم القومية .

تركيب تاريخي جديد

ولقد نشأ في الاتحاد السوفييتي تجمع تاريخي بشري جديد هو الشعب السوفييتي ، ولم يكن ثمة اي تجمع اخر في التاريخ يماثل هذا التجمع من حيث التركيب . فجميع الطبقات والفئـات الاجتماعية والقوميات والشـعوب تتطور كاجزاء من هذا التركيب التاريخي الجديد .

والاتحاد السوفييتي بلاد الاخوة والصداقة بين الشعوب . وعندما قامت السلطة السوفييتيـة اشار زعماء حركة التحرر الوطني الى الاهميـة التاريخية لخبرة اسرة الشعوب السوفييتية . لقد قال جواهر لال نهرو في عام ١٩٢٧ «لقد تركت في نفسي انطباعا كبيرا خاصـة اخبار النجاحات الكبيرة التي تحققت في ظل السلطة السوفييتية في مناطق آسيا الوسطى المتخلفـة . ولذلك وقفت كلية الى جانب روسيا . لقد كان ظهور الاتحاد السوفييتي ومثاله ظاهرة مضيئة ومفرحة في العالم المظلم الكئيب» .

وكتب الشـاعر الهندي العظيـم رابندرانات طاغور في «رسائله عن روسيا» الشـهيرة في نفس عام ١٩٢٧ ايضـا : «عندما وصلت الى روسيا اقتنعت بان السـاعة التي كانت تدق معلنة نمو رفاهية شعبها كانت سـاكنة تماما كساعتنا . ولكن لم تمر سوى ثماني او عشر سنوات حتى سارت هذه السـاعة – التي ظلت قرونا ساكنة – حسـب ايقاع الحركة الضروري لقد ملئت هذه الساعة . فادركت ان ساعتنا ايضـا كان يمكن ان تسـير ، لكن احدا لم يملأها» .

نشاط خلاق للجان البرلمان السوفييتي

(بقية المنشور على ص ٣)

حضرناها وبذلك شاهدنـا كيف يعمل النواب السوفييت .

لجان للعمل

كانت هناك ١٤ لجنة تحضيرية بما في ذلك اللجان الخاصـة بشئون واردات ميزانية الدولـة ، تناقش وتحلل اهم مسائل تطوير الصناعـة والزراعة والعلم والثقافة والصحـة ورفع مستوى معيشة الشعب ، اي كل تلك الجوانب التي ستنعكس فيما بعد في خطة وميزانية السنة القادمة بعد أن يصـادق مجلس السوفييت الاعلى عليها .

ومما استرعى انتباهنا قبل كل شيء أبعاد تلك المسائل التي تعالجهـا اللجان وكذلك المناقشة العميقة الحادة حولها . فقد استمع اعضاء احـدى اللجان التي حضرناها وهي اللجنـة الخاصة ببناء الماكينات في جلستيهـا المنعقدتين في ٣٠ نوفمبر و١ ديسمبر الى ممثلي ٩ وزارات ابتداء من وزارة بناء الماكينات الثقيلة الى وزارة بناء الماكينات للصناعة الخفيفة وصناعـة المواد الغذائية .

مناقشات جادة

ولقد كنا في قاعة الجلسة حينمـا كان النواب يعالجون ويناقشون عمل هذه الوزارة الاخيرة . وكانت المناقشة حادة للغاية ولم تشبه تقريرا رسميا وقد احسسنا باهتمام كل المشتركين في المناقشة واسهامهم في نجـاح القضية المشتركة . وظهر ذلك الاهتمام الحي حينما دار الحديث حول صنـع ماكينات خاصة لفصل القشطـة عن الحليب تحتاج اليها صناعة الالبان ، وسلاسل ميكانيكية لصنع صابـون تواليت ، واتمتة عملية تعبئة البيرة وكان خطاب النائب علي حبيب اوغلي كريموف من اذربيجان الذي كان قـد استقصى نشاط الوزارة المذكورة في السابق مثالا للنقد المبدئي البناء» .

وحضرنا كذلك جلسة لجنة اخـرى وهي اللجنة التحضيرية الخاصـة بشئون صناعـة الالبان واللحوم والثروة السمكية . وتعالج هـذه اللجنة بشكل مفصل مشاريـع خطط تطوير هذه الفروع في السنة القادمة وذلك بشرط ان تؤخذ بعين الاعتبار نتائج السنة الحالية الصعبة بالنسبة للزراعة .

واراد النواب ان يعرفوا هل نسق جهاز التخطيط تماما حساباته الخاصة بسنة ١٩٧٣ . وماهي وتائر نمـو الصناعة الغذائية ونوعية منتجـات الصناعة الخفيفة ؟

وكان تيمولي اوسيتروف (عضـو اللجنة الدائمة لشئون الخطة الاقتصادية والميزانية لمجلس القوميات وهو نائب من اوزبكستان) يوجه المناقشة بمهارة فلم يكن يفرض رأيه على النواب بل كان يوجه الاسئلة التي تحث الخطباء على تحديـد كلماتهم في موضـوع المناقشة فقط وعلى الحديث بشكـل ملموس للغاية . وكانت المناقشـة عاصفة وبالاخص حول تقرير وزيـر الصناعة الخفيفة . ولكن ذلك لم يكن نتيجة اصطدامات المصالح الجشعة او المنافسة القاسية كما يحدث كثيرا في البرلمانات البورجوازية ، بل كـانت نتيجة العناية التي يبديها النـواب بناخبيهم وظروف حياتهم الماديـة والروحية .

النواب يستفسرون

وقد دعا النواب اعضاء اللجنـة التحضيرية الخاصة بشئون صناعـة الكيمياء مدير مصنع السوبرفوسفات الشمالي في مدينة جامبول الكازاخيـة وكان النواب يسعون ، بناء على مثال تلك المؤسسة التي لاتحقق المشاريع بانتظام ، الى اكتشاف اسباب تخلف عدد من المؤسسات المماثلة التي تنتج الاسمدة الكيميائية التي تحتاج اليهـا الزراعة بشكل ملح ، وبعد ان القى المدير تقريره استمع اعضاء اللجنـة الى ممثلي وزارتي الكيمياء والهندسـة الكهربائية وغيرهما .

ان كل ما رأيناه وسمعناه ليس الا جزءا قليلا من ذلك العمل الكبير الذي تقوم به لجان المجلسين الدائمـة وتجرى اعمالها المتعددة الجوانب وفقا للنظام الذي اقامه مجلس السوفييت الاعلى والذي تسترشد به عند وضع الاقتراحات والتوصيات وتمارس مراقبة نشاط الوزارات والدوائر السوفييتية وتحقيق الدستور السوفييتي وقوانين الاتحاد السوفييتي ومختلف قـرارات مجلس السوفييت الاعلى وهيئته .

سيتين، مراسل جريدة «انباء موسكو» الخاص .

اللواء طلاس يقول

(بقية المنشور على ص ٣٠)

مختلف المحافل والمنظمـات الدوليـة وكذلك المشاعر النبيلة التي لمسناها من القادة والمواطنين السوفييت تجاه جيشنا وشعبنا .

كذلك أجاب اللواء طلاس واللواء الجوي ناجي جميل على اسئلـة مراسل «انباء موسكو» .

– سيـادة الوزيـر ، لقد زرتـم اكاديميـة البروفيسـور جوكوفسكي الجوية العسكرية وتعرفتم على تنظيم الدراسة والاساس المادي والتكنولوجي للاكاديمية ... فما هي انطباعاتكم عن ذلك ؟

– لقد زرت إكاديميـة جوكوفسكي ولقد لمست من خلال الزيارة تقدمـا وانما في تطبيق احدث ما وصل اليه العلم الحديث .. كما لمست ما تبذله قيادة الجيش السوفييتي وقيادة القوات الجوية السوفييتيـة في تأهيل الكوادر على مختلف المهن التي تستلزمهـا الصناعـة الجويـة والاستخدام القتالي للقوات الجوية .

وفي فرقة تمانسكايا للمشاة الآلية والحائزة على لقب الحرس والعلم الاحمر ووسـام سوفوروف إستقبل الجنـود والضبـاط الضيوف السوريين بحفاوة وود . وشاهد القادة السوريون باهتمام كبير كيف يهاجم رجال الدبابات «العدو» بالدفاع ويصيبون مراكز نيرانـه من الحركة بدقة ، واظهر الجنود مستوى تدريبيا عاليـا وهم يصدون بنجاح هجمات الدبابات . وتفقد اللواء طلاس موقع احدى الفصائل وشاهد الفرقـة الليتينية ومتاجر التموين وفرقة لصيانة السلاح وتنظيفه ، وطلبنا من الوزير ان يحدثنـا عن حيـاة جنود وضباط الفرقة ودراستهم فقال :

لقد زرت فرقة تمانسكايا مرتين ، المرة الاولى عام ١٩٦٨ ، والمرة الثانية هذا العام ولقد لاحظت في خلال الاربع سنوات تقدمـا ملموسـا في مستوى التدريب القتالي لفرقة تمانسكايـا ، وان فرقة تمانسكايا تعتبر احدى قوات الجيش السوفييتـي واذا كانت قوات الجيش السوفييتي ، وهذا ما اعتقده ، كلها تشبه فرقة تمانسكايا فنستطيع ان نعتبر ان الجيش السوفييتي هو من اهم واقوى الجيوش المعاصرة الحديثة .

وتحدث اللواء الجوي ناجي جميل قائد القوى الجويـة والدفـاع الجـوي في سوريا، الذي زار احدى القواعد الجوية عن هذه الزيارة فقال :

لقد زرنـا احدى القواعد الجويـة وشاهدنا عن قرب العمل الجدي المستمر والتدريب العالي للطيارين السوفييت ، وشاهدنـا النظام الواضح في قيادة اعمال الطيران كما اننا نقلنا الى كل رفاقنـا الطيارين السوفييت تحيات رفاقهم الطيارين في الجمهورية العربية السورية وكافة رجال القوات الجويـة والدفاع الجوي ، رفاقهم الذين يقفون في مواجهة العدوان الامبريالي الصهيوني ويقفون بحزم وعناد ضد الامبريالية .

الأمم المتحدة .. والوضع في الشرق الأوسط

تخوض القوى المحبة للسلم في العالم منذ اكثر من خمسة اعوام ، نضالا عنيدا للقضاء على آثار العدوان الاسرائيلي وفي سبيل اقامة سلم عادل ووطيد في الشرق الاوسط . اذ ان الاساس الواقعي لبلوغ مثل هذا السلم متوفر . فقد ابان قرار مجلس الامن التابع للامم المتحدة بتاريخ الثاني والعشرين من نوفمبر عام ١٩٦٧ امكانيات الحل السلمي للخلاف عن طريق سحب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة والاعتراف بالسيادة الوطنية ووحدة الاراضي والاستقلال السياسي لكل دولة في الشرق الاوسط .

ومن الواضح انه من الصعوبة بمكان بلوغ الحل الناجع والفعال في الشرق الاوسط دون استخدام كافة الامكانيات التي بحوزة الامم المتحدة غير ان الاتجاه الواضح المرتقل لتل ابيب الذي يحظى بدعم من جانب الولايات المتحدة الامريكية ينتزع من هيئة الامم المتحدة امكانية استخدام الاساليب التي تنسجم مع ميثاق هذه المنظمة لاجبار اسرائيل على القبول بالحل العادل للخلاف . ان اتجاه القيادة الاسرائيلية هذا يؤدي الى انه يغدو مقبولا تماما طرح موضوع اتخاذ اجراءات سياسية واقتصادية ضد اسرائيل كدولة تخرق باستمرار ومن عمد ميثاق هيئة الامم المتحدة ولم تذعن لقرارات هذه المنظمة العالمية . وكما هو معروف فان المادة السادسة من ميثاق هذه المنظمة تعلن بان «العضو الذي يخرق باستمرار المبادىء الواردة في ميثاق هذه المنظمة يمكن ان يطرد منها» لقد جاء في البيان حول قبول اسرائيل عضوا في هيئة الامم المتحدة في التاسع والعشرين من نوفمبر عام ١٩٤٨ ان الحكومة الاسرائيلية المؤقتة اشارت الى أن دخول اسرائيل في منظمة الامم المتحدة سيكون مساهمة في ثبات الوضع في الشرق الاوسط وقضية السلم العالمي عموما كما اشير في البيان ايضا بان اسرائيل تلزم نفسها دون قيد او شرط بكل ما يتفرع من بنود ميثاق الامم المتحدة .

ان السياسة العدوانية لاسرائيل لتاكيد ساطع على خرقها لالتزاماتها وكذلك لميثاق الامم المتحدة .

افشال مهمة يارينغ

وفضلا عن ذلك فان اسرائيل قد تجاهلت منذ البداية وبفظاظة مساعي مهمة يارينغ المبعوث الخاص للسكرتير العام لهيئة الامم المتحدة في الشرق الاوسط وامتنعت عن التعاون البناء معه وحاولت افشال مذكرته المعروفة بتاريخ الثامن من نوفمبر ١٩٧١ ووضعها طي النسيان . تلك المذكرة التي اقترح فيها يارينغ على حكومتي مصر واسرائيل ان تتعهد كل منهما بخط متواز وفي آن واحد بالالتزامات المصاغة بدقة في مسالتين اساسيتين– انسحاب القوات الاسرائيلية واقامة السلم. وواضح ان مثل هذا النهج الذي تسير عليه تل ابيب ليس من قبيل الصدفة بل انه مرتبط ارتباطا وثيقا بالموقف التجاهلي التام للقيادة الاسرائيلية فيما يتعلق بموضوع بلوغ التسوية في الشرق الاوسط وان امتناع اسرائيل عن اقامة الصلات مع يارينغ وبمهمته المتعلقة بقرار نوفمبر ١٩٦٧ يعني في الجوهر الامتناع عن تنفيذ هذا القرار .

واكثر من ذلك فان القرار كان بمثابة وثيقة اولية لمعالجة مشاكل الشرق الاوسط في مجلس الامن وفي دورات الجمعية العمومية وكذلك اثناء المشاورات بين الممثلين العالمين للدول الاربع الكبرى ضمن اطار مجلس الامن .

عدوان اسرائيل مظهر صارخ للتوسع الامبريالي

وقد اظهرت مناقشات قضايا التسوية في الشرق الاوسط في الدورتين الخامسة والعشرين والسادسة والعشرين للجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة ان غالبية الوفود تهتم بصدق بانهاء النزاع في الشرق الاوسط باسرع مايمكن واقامة السلم في هذه المنطقة . وقد اشير في المناقشة الى المذنبين الحقيقيين في توتر الاوضاع في الشرق الاوسط وهما اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية التي تدعمها ، كما اشير اكثر من مرة بان استمرار الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية يشكل خرقا ليس لمبادىء الامم المتحدة وحسب ، بل ويهدد بشكل مباشر السلم والامن الدوليين . وقد اشارت اكثرية الوفود بانه ليس هناك من مبرر للتطاول على اراضي الغير وعلى الاستقلال السياسي لاية دولة ، ولاينبغي امتلاك اراضي الغير بالقوة .

ويعبر البعض في الغرب عن الشك في قيمة قرارات الجمعية العمومية التي تتجاهلها اسرائيل بفظاظة وكذلك قرارات مجلس الامن . غير ان اي قرار من هذا النوع من شانه ان يعزز العزلة الدولية للمعتدي وحماته ويعري العبارات المتشدقة بالسلم الكاذب للتوسعيين في تل ابيب . اذ ليس من قبيل الصدف ان يخشى قادة اسرائيل من النقاشات الواسعة لقضايا الشرق الاوسط في الجمعية العمومية ويسعون لاحباطها . فمن المعروف مثلا ان ايبان وزير الخارجية الاسرائيلية كان ينوي السفر الى نيويورك لكي يحاول «استمالة» بعض الوفود ذوي المواقف المتارجحة بامل ان تمتنع عن النقاش في الجمعية العمومية وان لاتشجب سياسة اسرائيل . كما تحاول القيادة الاسرائيلية من جديد افراغ النقاشات حول الشرق الاوسط من اي محتوى وتحويلها الى نقاشات لاثمرة فيها وصرف انتباه الراي العام العالمي عن الاسباب الحقيقية وعن المذنبين الحقيقيين في عدم تسوية النزاع .

وقد فشلت المحاولات الامريكية الاسرائيلية فشلا ذريعا في الدورتين الخامسة والعشرين والسادسة والعشرين للجمعية العمومية لاغراق النقاشات حول النزاع في الشرق الاوسط في التشدق الفارغ كما فشلت هذه المرة ايضا .

ان القرارات التي اتخذت في هاتين الدورتين بالغالبية الاصوات اكدت احكام قرار نوفمبر لمجلس الامن وشجبت العدوان الاسرائيلي وتكرر هذان القراران هذه المرة باكثر شدة .

احترام حقوق العرب

وقد اتضحت خلال مناقشة الوضع في الشرق الاوسط قناعة عامة بان احترام الحقوق الثابتة للشعب العربي في فلسطين هو عنصر حيوي في حل مشكلة الشرق الاوسط وان سياسة التوسع التي تسير عليها اسرائيل تجاه البلدان العربية المجاورة لم تجد اي دعم .

ان الاستفادة بهذا القدر اوذاك من امكانيات هيئة الامم المتحدة يمكن ان يساعد على اقامة وضع في الشرق الاوسط يصبح فيه مستقبل السلم العادل والوطيد في هذه المنطقة حقيقة واقعة . وعلى هذا النهج يبذل الاتحاد السوفييتي مساعيه الدائمة ان بلوغ السلم في الشرق الاوسط هو واحد من اهداف برنامج السلام المعلن عنه في المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي– ويسعى الاتحاد السوفييتي والقوى التقدمية لتوحيد كافة المساعي في مسالة التسوية في الشرق الاوسط ويرى في بلوغها واحدا من اهم شروط ضمان الامن الدولي .

د . يفغينيف

قرار تاريخي للأمم المتحدة

اتخذت الدورة السابعة والعشرون للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة قرارا ذا اهمية سياسية كبيرة اذ اعلنت باسم الدول اعضاء هيئة الامم المتحدة امتناعها عن استخدام القوة او التهديد باستخدامها بكل اشكالها ومظاهرها في العلاقات الدولية وفقا لميثاق هيئة الامم المتحدة كما اعلنت تحريم استخدام السلاح النووي الى الابد .

وكان ذلك القرار نجاحا جديدا للسياسة الخارجية السلمية للاتحاد السوفييتي الذي طرح على بساط البحث في الدورة الحالية للجمعية العامة مسالة «عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية وتحريم استخدام السلاح النووي الى الابد» .

وقد استرشد الاتحاد السوفييتي عندما تقدم بهذه المقترحات بنهجه السلمي الواضح في السياسة الخارجية ، وانطلق من ضرورة القيام بعمل جديد في النضال من اجل توطيد السلم والامن الدولي . فان تثبيت التخلي عن استخدام القوة والتهديد باستخدامها على هيئة قانون في الحياة الدولية ، وتاكيد حظر السلاح الذري وغيره من الاسلحة الفتاكة الى الابد ... لهما مهمة تشكل جزءا عضويا من برنامج السلام السوفييتي الذي اقر في المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي والذي ينفذه الاتحاد السوفييتي باطراد واستقامة في اعماله في المضمار الدولي .

وعندما تقدم الاتحاد السوفييتي بهذه المقترحات لم يجر وراء منفعة او امتياز لنفسه . وقد نوه ممثلو البلدان الافريقية والآسيوية في الجمعية العامة بان اقتراحات الاتحاد السوفييتي لاترمي ابدا الى بتر حق الحركات الوطنية التحررية في الكفاح المسلح من اجل تحرير الشعوب .

ولو تاملنا كنه اية مشكلة من المشاكل التي تؤدي الى تعقيد الوضع الدولي ، ولو ركزنا انتباهنا على منابع خطر نشوب الحرب وتسعير الخلافات المسلحة ، لما امكننا اغفال استنتاج واقعي هو ان ذلك اتماهو بسبب استخدام القوة من جانب دولة ضد اخرى لغرض اغتصاب الاراضي واخضاع الشعوب واستعبادها وفرض السيطرة عليها .

غير ان المقترحات السوفييتية لاتقصد التخلي عن استخدام القوة في جميع الظروف . بل انها تنص على تحريم استخدام القوة في العلاقات الدولية عندما يشكل ذلك خرقا لميثاق هيئة الامم المتحدة . وان الزام الدول بالتخلي عن استخدام القوة في علاقاتها بدول اخرى لايمس ابدا حق هذه الدول في الدفاع عن نفسها مفردة ومجتمعة وهو الحق الذي اقرته المادة (٥١) من ميثاق هيئة الامم وان هذا الالزام المشار اليه يعزز لو تم حق الدفاع ضد العدوان وحق النضال من اجل ازالة آثار العدوان مع استخدام الوسائل اللازمة فيما اذا وقع العدوان .

ندوة عالمية لنزع السلاح

لقد تكدست خلال العقود الاخيرة من السنين خبرة ايجابية كبيرة من المفاوضات الدولية بشان نزع السلاح ، وتدل هذه الخبرة على ان ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح هدف ممكن التحقيق ولو انه صعب المنال .

وقد حلت في الوقت الحاضر مرحلة جديدة اكثر صلاحا لدراسة هذه المشكلة ومعالجتها ، فالمهمة الان تكمن في ان تشترك كل الدول بلا استثناء وبصرف النظر عن مساحة اراضيها وعدد سكانها ومستوى طاقاتها العسكرية والاقتصادية اشتراكا نشيطا وعلى قدم المساواة في مناقشة قضايا نزع السلاح والبحث عن انسب السبل لتقييد سباق التسلح ومن بعد ابادة هذه الاسلحة ابادة تامة .

وما المطلوب من المؤتمر العالمي لنزع السلاح الا ان يكون خطوة حاسمة لتحقيق هذا الغرض ومعروف ان الاتحاد السوفييتي قد اقترح عقد هذه الندوة في الامم المتحدة في السنة الماضية .

وآخر شهادة لصالح عقد المؤتمر هي خطب وفود كثيرة في الدورة الجارية للجمعية العامة ، اكدت ضرورة عقد ندوة عالمية لنزع السلاح ، وقد صيغت هذه الفكرة صياغة دقيقة في خطب مندوبي بولونيا ورومانيا وفنلنده والمكسيك وتنزانيا وغانا وبلدان اخرى كثيرة .

كان موقف جمهورية الصين الشعبية وحدها مخالفا .

لقد استقبل الوفد الصيني الاقتراح السوفييتي باعتراض شديد ، واعلن ان الصين «تعارضه بحزم» وفي الحقيقة عارضت الصين الاهداف الاساسية لهيئة الامم المتحدة التي اعلنها ميثاقها وهي انقاذ الجيل الحالي والاجيال القادمة من ويلات الحرب .

وقد وجد ممثلو جمهورية الصين الشعبية انفسهم في الجمعية العامة معزولين بالفعل ، وظهر موقفهم بوجه خاص عند الاقتراع حول الاقتراح السوفييتي فقد وجدوا انفسهم في جماعة واحدة مع جمهورية جنوب افريقيا والبرتغال اللتين صوتتا ضد هذا الاقتراح . يا اعجب هذا التضامن!

ان بيان الدول اعضاء هيئة الامم المتحدة في الدورة السابعة والعشرين للجمعية العامة مساهمة كبيرة في قضية السلام والامن الدولي ، كما انه يعكس ارادة الشعوب التي ترغب في ابعاد الحرب من حياة المجتمع ، ويتفق قرار الامم المتحدة هذا ومصالح كل الدول وجميع الشعوب .

مؤامرة ضد قبرص

بقلم سيميونوف

يخيم خطر جديد خطير على جمهورية قبرص اذ يبيت الجنرال غريفاس ديغينيس خادم حلف الاطلنطي الوفي ، مشروع انقلاب لاقصاء الاسقف مكاريوس عن منصب رئيس الجمهورية . لقد اذيع ان انصار غريفاس اشتروا واستوردوا الى الجزيرة سرا دفعة كبيرة من الاسلحة ، وذلك لاحباط المباحثات الجارية بين ممثلي الطائفتين اليونانية والتركية في قبرص والحيلولة دون اجراء انتخابات الرئاسة في فبراير القادم .

ويشبه الوضع الحالي في قبرص الى حد كبير الاحداث التي وقعت هناك منذ ٩ اعوام حينما اهدت المذبحة اليونانية التركية في ديسمبر عام ١٩٦٣ .

ولم ننس انا وزميلي نيكولاي براخين مراسل جريدة البرافدا ، في ايام عيد الميلاد السوداء تلك حينما وصلنا من اثينا الى نيقوسيا بصورة عاجلة وشاهدنا ماساة هذه الجزيرة .

وربما ليس من المناسب اليوم ان نذكر «ايام الميلاد السوداء» هذه التي اصبحت في طيات الماضي ؟

وربما كان ذلك صحيحا لو لم يشبه الوضع الحالي في الجزيرة الى حد كبير ذلك الذي لقيناه هناك في عام ١٩٦٣ .

رجل حلف الاطلسي

ويتصدى اليوم–كما كان الامر في تلك الايام– حلف الاطلنطي لحل مسالة قبرص ، ويثير الان كالامس التعصب القومي والبغضاء بين اليونانيين والاتراك ، ويعلق جنرالات حلف الاطلنطي اليوم كما كانوا سابقا ، آمالهم على عميلهم الجنرال غريفاس الذي يهدد جهارا رجال قبرص التقدميين والرئيس مكاريوس بغية تحقيق مشروع حلف الاطلنطي لالحاق قبرص باليونان ، ولا تزال بريطانيا كما كانت ، تحتفظ بل تعزز نفوذها في قبرص ، وذلك لانها ترى في الجزيرة الواقعة عند ملتقى ثلاث قارات–ويشاركها في ذلك الراي حلف الاطلنطي–رأس جسر ملائم لمتابعة السياسة الامبريالية العدوانية في منطقة الشرق الاوسط فالى جانب القواعد الحربية الواقعة في ابيسكوبي وديكيليا واكروتيري تسيطر بريطانيا على اكثر من ٣٠ نقطة استراتيجية لايمكن ان يدخلها حتى رجال الجمهورية الذين يشغلون اعلى المناصب ومن بينهم رئيس الجمهورية ونائب رئيسها وكم مرة استغل السلاح الجوي التابع لحلف الاطلنطي القواعد البريطانية لاغراض استعمارية! لقد كان ذلك في صيف عام ١٩٦٧ اثناء العدوان الاسرائيلي على البلدان العربية ايضا ، حينما نقلت الى الجزيرة مجموعة من وحدات الطائرات العسكرية لحلف الاطلنطي . وترابط في القواعد البريطانية دوما تقريبا وحدات من جنود المظلات من البلدان اعضاء حلف الاطلنطي وعدد كبير من جنود الجيش الامريكي ، وكثيرا ما يقيم هناك ضباط من سفن الاسطول الامريكي السادس ومن هذه القواعد البريطانية تمتد خيوط المؤامرات والاستفزازات المستمرة ضد دولة قبرص الفتية وتدل الوقائع العديدة على ان القواعد البريطانية اصبحت مركزا لتسليح العناصر المتطرفة المحلية التي يستغلها حلف الاطلنطي كما يشاء .

لقد قال الاسقف مكاريوس في حديث له معنا «ان مسالة قبرص التي قامت بشكل اصطناعي ستحل على الفور لو توقف التدخل من الخارج» وهذا صحيح ، ان التهديدات والتخويفات المستمرة من قبل دول حلف الاطلنطي هي التي تمنع تسوية مشكلة قبرص التي سببتها الاصطدامات المسلحة التي اثيرت بين الاتراك واليونانيين في الجزيرة .

«هجوم» الوزير على قصر الرئيس

اتذكر تلك الايام حينما وصل الى قبرص–بعد مضي فترة قصيرة على «فاجعة الميلاد»–جون بول النائب السابق لوزير الخارجية الامريكي وذلك دون اية دعوة ، ودون اخبار السلطات المحلية ، وقام بهجوم حقيقي على القصر الجمهوري اذ انه كان يطلب ٥–٦ مرات في اليوم من الاسقف مكاريوس ان يستقبله .

وطالب جون بول آنذاك بواجة بنزول ١٠٠٠٠ جندي من قوات حلف الاطلنطي في الجزيرة. غير ان مطالبه رفضت رفضا قاطعا . فلجات الولايات المتحدة آنذاك الى تنشيط عمل اذاعاتها الجاسوسية في ابالوكوس وكارافاس وميناميليا .

وقد خصص دور خاص للقصر الملكي في اثينا الذي كان يصر على ان يقبل مكاريوس مشروع حلف الاطلنطي لحل مسالة قبرص . ويجدر بالذكر ان كثيرا من المشاريع قد قدمت هندلـــد لحل مشكلة قبرص وقد «فبركت» كلها فيما وراء البحار . وهي «مشروع بول» و«مشروع سانديس» و«مشروع دارلينغ» و«مشروع راسك» و«مشروع اتشيسون» ويكفي ان نذكر بمشروع اتشيسون الذي اقترح «الغاء» جمهورية قبرص كدولة مستقلة وبناء قواعد للسلاح الصاروخي الذري لحلف الاطلنطي في الجزيرة . غير ان قبرص رفضت ذلك المشروع ايضا . اتيح لي ان التقي كثيرا مع اعضاء الحكومة القبرصية والمثقفين والعمال والفلاحين في قبرص واتحدث معهم. ففي كل مرة كان القبارصة–يونانيين كانوا ام اتراكا– يعربون عن الرغبة في اعادة العلاقات الطيبة بينهم ، واعادة الحياة الى مجراها السلمي. واتذكر اللقاءات في ليماسول حيث يعمل اليونانيون والاتراك جنبا الى جنب ، ولم انس الاحاديث مع سكان قرية دالي حيث يعيش القبارصة الاتراك واليونانيون ويعملون في الحقول جنبا الى جنب ايضا .

رجل حلف الاطلسي

لقد قام اعداء قبرص وفي مقدمتهم حلف الاطلنطي في الاونة الاخيرة ، حينما ظهرت في الجزيرة نتيجة المباحثات بين الطائفتين علائم اعادة السلام والتعاون بين اليونانيين والاتراك ، قاموا بمحاولة عرقلة ذلك عن طريق اثارة البغضاء بين القوميتين . ولهذا الغرض اوفدت ادارة المخابرات الامريكية الى الجزيرة من جديد خادم حلف الاطلنطي غريفاس الذي اكتسب شهرة سفاح يقمع كل نزعة ديموقراطية في اليونان وقبرص .

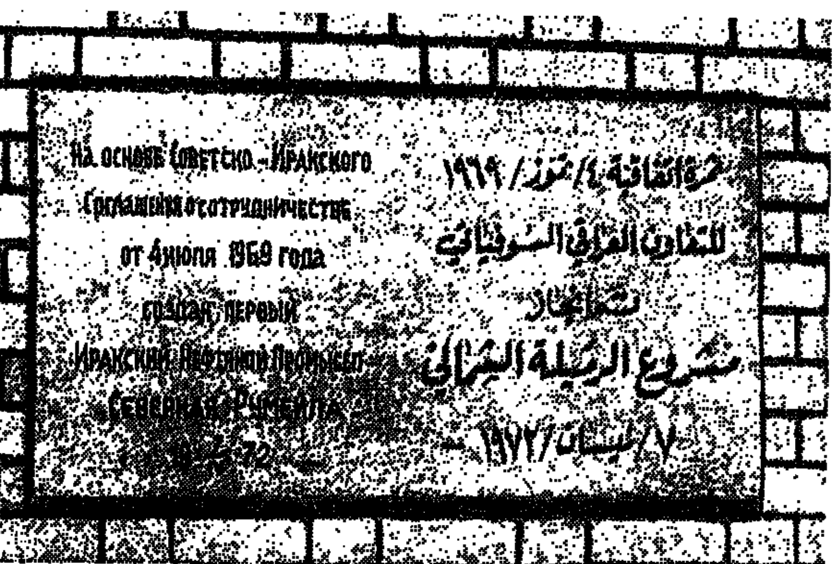
اما الاتحاد السوفييتي فيقف منذ نشوب الاصطدامات بين اليونان والاتراك في قبرص موقف تاييد الشعب القبرصي المناضل من اجل الحرية والسيادة والاستقلال الحقيقي .

ففي الايام الحرجة بالنسبة للجمهورية رفع الاتحاد السوفييتي صوته عاليا : ارفعوا الايدي عن قبرص!

ولم انس الفرح العظيم الذي استقبل به القبارصة المذكرة السوفييتية التي اقترحت تحويل منطقة البحر الابيض المتوسط الى منطقة خالية من السلاح الصاروخي النووي .

ولاشك ان شعب قبرص المحب للحرية سيدافع استنادا الى مساعدة وتاييد الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية ، وكافة القوى الديموقراطية التقدمية في الكرة الارضية ، عن مكتسباته ويمنع التدخل الخارجي في شئونه .

مشاريع حديثة في العراق



يظهر في الصباح الباكر في شوارع الوزيرية – احدى مناطق بغداد – الناس بملابس عمل خاصة زرقاء يحثون الخطى نحو بنايات مصنع الادوات الكهربائية ... باكورة الصناعة العراقية في هذا المجال .

يقول السيد بهاء حسين شبيب مدير المصنع : تحظى مؤسستنا هذه بسمعة طيبة داخل العراق وخارجه وذلك تقديرا لنوعية منتجاتها العالية اذ تتم في هذه المؤسسة صناعة المحولات والاجهزة والمحركات الكهربائية .

وحين نمر بورشات المصنع نجد كثيرا من امكنة العمل يقوم عليها مواطنونا السوفييت الى جانب العمال والفنيين العراقيين . لقد ساعد هؤلاء في بناء المصنع وهم الان يساعدون الاصدقاء العراقيين على اتقان سر المهنة .

وتتعزز مساعي الشعب العراقي لاقامة اقتصاده الوطني بمساعدة الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية . فقد اشارت جريدة بغداد اوبزيرفر «ان المساعدة المقدمة للعراق من جانب الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية نزيهة للغاية وتخدم مصالح شعبنا وان هذه المساعدة تقدم دون اية شروط تذكر وبإخلاص الامر الذي لم يسمع عنه فيما مضى في علاقاتنا المتبادلة مع الغرب الامبريالي» .

ومن الصعوبة بمكان اليوم ان نجد منطقة ما في العراق خالية من المهندسين والعمال والفنيين والجيولوجيين السوفييت ، فعلى الطائرة التي اقلعت بها من موسكو الى بغداد كان يجلس في المقعد المجاور لي ليف فلاديميروفيتش فيربيتيل وقد ارسل الى البصرة ليتزود هناك اعمال مؤسسة «تيخنو بروم اكسبورت» في بناء المحطة الكهروحرارية في النجيبية .

واذا سافرنا بالسيارة من بغداد باتجاه اطلال بابل العريقة ، فلابد ان تلفت انتباهنا الواح المجمع الصناعي الجبار – مصنع المكائن الزراعية في الاسكندرية الذي شيد بمساهمة الاتحاد السوفييتي ، وقد دخل هذا المجمع حيز العمل قبل مدة قصيرة وهو مؤسسة ضخمة بالنسبة لحجم الشرق الاوسط .

وبدأ العمل في قناة الثرثار – الفرات وهذه القناة تساعد على ابعاد خطر الفيضانات في هذه المنطقة وارواء مساحات شاسعة من الاراضي في حوض الفرات الأوسط والاسفل اذ يجري العمل الآن على قدم وساق في القسم الاول للبناء حيث وصلت المجموعات الاولى للبناة السوفييت وحينما ينمو البناء على قناة الثرثار بكامل طاقته فان المجموع العام للاختصاصيين السوفييت سيبلغ ٤٠٠ شخص .

وقد زادت المواقع التي بنيت والتي تبنى في العراق بمساعدة الاتحاد السوفييتي على السبعين موقعا وهذه المواقع ليست مصانع ومعامل فحسب ، بل مراكز دراسية وصوامع والغلة للقرى ايضا ، اذ يبنى مصنع لتكرير البترول في الموصل ومحطة كهربائية في كل من دوكان ودربندخان ، وفي شمال الرميلة حيث ادخلت حيز العمل اول آبار البترول الوطنية العراقية الكبرى التي انشئت بالجهود المشتركة للعاملين في هذا المجال من السوفييت والعراقيين ، سيبدأ قريبا بتحقيق برنامج التوسيع اللاحق لاستخراج البترول ، ومن الممكن القول دون مبالغة ان العراق هو بلد البناء ، لعل اول المؤسسات الاولى التي وضعت بداية انشاء الاقتصاد الوطني للعراق تنجز الخطوات الاخيرة لمشاريع جديدة وجديدة ، ومن شانها ان تغير شكل اقتصاد البلاد وتضاعف من قدرتها وتبعث في قلوب العراقيين الثقة في الانتصار في الطريق الذي اختاروه لانفسهم .

اوريخوف

في احدى ورشات مصنع الادوات الكهربائية

التضامن مع العراق

ايدت منظمة البلدان المصدرة للبترول – اوبك – تاميم الحكومة العراقية لممتلكات شركة نفط العراق ، واشارت في البيان الصادر في مدينة لاغوس ، عاصمة نيجيريا بعد انتهاء مؤتمر المنظمة الذي استغرق يومين ، الى ان خطوة العراق هذه هي «خطوة مشروعة تتخذها دولة ذات سيادة للدفاع عن مصالحها الحيوية» ثم اعربت البلدان اعضاء الاوبك عن استعدادها لتعقد – اذا شاء العراق – مؤتمرا استثنائيا للدول المصدرة للبترول لرسم مخططات لمساعدته على تنفيذ سياسة تاميم الثروة البترولية .

هذا ولفت مؤتمر الاوبك الدوري الذي انعقد في عاصمة نيجيريا انظار الراي العام كحدث جديد هام في نضال الدول النامية الغنية بالبترول في سبيل استقلالها الاقتصادي ، وجاء تاييدها لموقف الجمهورية العراقية التي تقوم بهجوم واسع ضد احتكارات البترول الاجنبية ، دليلا واضحا على التضامن المتزايد بين هذه البلدان .

ويجدر بالذكر ان اصحاب شركة نفط العراق سابقا وفي مقدمتهم احتكارات البترول في بريطانيا والولايات المتحدة وهولندا ، بذلوا في نصف السنة الذي سبق تاميم الشركة ، جهودا كبيرة لاجبار العراق على الاستسلام ، والان لاتزال الاحتكارات المنضمة الى مايسمى بالكارتيل الدولي (وهو في الواقع كارتيل بترول امريكي وانكليزي وهولندي) تصر على رفض شراء البترول العراقي المؤمم وتكريره. وفي نفس الوقت يحاول الكارتيل الامبريالي زيادة استخراج البترول في عدد من البلدان الموالية له كما يعتقد ، زيادة كبيرة ، ورفع ارباحها على حساب العراق وغيره من دول الاوبك المعادية للامبريالية طبعا ، وعدا ذلك تهدد الاحتكارات بملاحقة الشركات الايطالية واليابانية والفرنسية والهندية والبرازيلية التي بدات تشتري البترول العراقي المؤمم او التي تنوي شراءه بالرغم من الخطر الذي فرضه الكارتيل الفره .

الا ان مخططات كارتيل البترول الجشعة سيكتب لها الفشل لان ميزان القوى في العالم قد تغير في الأعوام العشرة الاخيرة الى حد كبير ، ولم يكن ذلك لصالح الامبريالية والاستعمار .

فتتزايد – اولا – من سنة الى اخرى القدرة الاقتصادية للبلدان الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي وهي حصن وترس لكل القوى المعادية للامبريالية ، وقد برهن الاتحاد السوفييتي وغيره من دول الاسرة الاشتراكية بشراء البترول العراقي المؤمم من جديد على انهم اصدقاء مخلصون للشعوب العربية وتساعد البلدان الاشتراكية العراق كذلك على تنمية صناعة البترول وغيرها من فروع الصناعة الحيوية الهامة ، التي تمكنه من تدارك ماتسفر عنه المقاطعة الامبريالية من عواقب سلبية .

واقتنعت البلدان العديدة المستهلكة للبترول في كل القارات – ثانيا – بضرورة اقامة علاقات اقتصادية مباشرة مع اصحاب البترول انفسهم اي مع بلدان الاوبيك .

ومثل هذه العلاقات والاتصالات تتخلص من وساطة الكارتيل الامبريالي الثقيلة ، لانه لايستغل الدول الغنية بالبترول فحسب ، بل ويستغل كذلك البلدان التي اصبحت اسواقا لبيع البترول العربي والفنزويلي والنيجيري .

واخيرا اصبحت البلدان الغنية بالبترول التي اتحدت في منظمة الاوبيك منذ ١٢ عاما ، تقاوم بمزيد من النجاح ، سياسة الكارتيل الغادرة الموجهة الى نسف وحدتها .

وقد اصبح واضحا الان ، بعد عقد مؤتمر لاغوس ، تكوين رصيد ضماني للاوبيك يبلغ قدره ٢٢٠ مليون دولار وذلك لتقديم المعونة الى كل بلد من اعضاء الأوبيك قد تستدعي الاحتكارات الاجنبية خبراءها منه ، او تسحب اجهزتها عقابا لهذا البلد .

ان نتائج مؤتمر لاغوس تدل على التضامن المتزايد بين الدول اعضاء الاوبيك والبلدان النامية التي تخوض نضالا مشروعا ضد تحكم احتكارات البترول الامبريالية ، وفي سبيل استقلالها الاقتصادي .

في النادي العربي بموسكو ..
احتفال بعيد الدستور السوفيتي


صالح عبد الكريم

احتفل سكان الشرق الاقصى واوكرانيا والدائرة القطبية واوزبكستان وانحاء اطراف وطننا بيوم ٥ ديسمبر عيد الدستور الذي ثبت الحقوق العظيمة للانسان السوفييتي حق العمل والاستجمام والتعلم .

وقد كرس لهذه الذكرى حفل اقيم في اتحاد مبعوثي جمهورية مصر العربية في موسكو . ورغم الاف الكيلومترات التي تفصل مصر عن الاتحاد السوفييتي فان جسر الصداقة المتين المرتكز على التعاون الاقتصادي والتبادل الثقافي يربط بين هذين البلدين .

وقد تحدث باسم المبعوثين المصريين السيد صالح عبد الكريم الذي قال ان نمط الحياة السوفييتي يجسد الديمقراطية العميقة التي تضمن حقوقا واسعة لجميع العاملين والمساواة لكل المواطنين بصرف النظر عن الجنس والقومية .

وقال المبعوث المصري ان الدستور السوفييتي وثيقة فريدة لايكتفي باعلان مبادىء الديمقراطية التامة والمثل السامية فان بعض المواد المتعلقة بحقوق المواطنين قد نصت عليها دساتير البلدان البرجوازية ايضا ، ولكن هذه الحقوق هناك بعيدة جدا عن التحقيق . اما في الاتحاد السوفييتي فان الخيرات الاجتماعية العظيمة كحق التعليم وحق العمل وحق التامين الاجتماعي ومساواة المواطنين من كافة القوميات اصبحت امورا مالوفة وطبيعية .

فلاحاجة بالانسان في الاتحاد السوفييتي ان يدافع عن حقوقه في نضال يومي هو مقدر على كادحي البلدان الراسمالية .

وانهى عبد الكريم كلمته قائلا ان يوم الدستور في البلاد السوفييتية هو عيد تقليدي للسلطة الشعبية .

ثم تحدث الاستاذ عبد الرحمن سلطانوف من معهد افريقيا التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية فقال ان طلقات مدافع ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى قد ايقظت شعوب افريقيا وآسيا . ولقد كانت تلك اشارة لهبوب الثورات التحررية .

ان عام ١٩٥٢ عام مقدس لدى كل مصري . ففيه اشرقت على البلاد شمس الحرية والسعادة ، اذ تحققت الثورة التي استهدفت ان تتفتح الازهار على ارض مصر وان تغمر البهجة الاطفال . ولكن الفرحة بالحرية لم تطل وماهي القذائف تنطلق من جديد على الارض العربية وماهو الدم يسيل عليها من جديد .

غير ان الامبرياليين لن يفلحوا في قهر مصر الجديدة . وان الشعب السوفييتي يرفع صوته الى جانب كل الناس المحبين للسلم في العالم نصرة للعرب . فلا التهديدات ولا الغبن الاقتصادي ولا العدوان الاسرائيلي بقادرة على اعاقة البلدان العربية عن المضي في طريق التطور اللاراسمالي .


عبد الرحمن سلطانوف

لقاء..


اهلا وسهلا ... بالطريقة الروسية

قبل شهرين باشر ابناء حوالي ٥٠ بلدا من بلدان العالم دراستهم في الكلية التحضيرية لدى جامعة موسكو . وقد زار ١٠٠ منهم مؤخرا احدى المدارس الثانوية هي المدرسة رقم ٥ الواقعة في مدينة سولنتسيفه في ضواحي موسكو . ونقدم للقراء ريبورتاجا عن هذا اللقاء .

... عندما وضعت لريبورتاجي العنوان اعلاه عرت الكسر : هل ثمة لقاءات «بسيطة ؟» وهل من حاجة الى اضافة صفة لهذه الكلمة ؟ ولتكن مثلا «اممي» . ولكن من جهة اخرى اليست هذه الصفة «اممي» زائدة اكثر مما يقتضيه لقاء في مدرسة ؟ ولقد وجدت جوابا بالايجاب على هذا السؤال عندما شاهدت احدى الحجرات التي يقضي فيها الاولاد اوقات فراغهم .

كل شيء يبدأ من المدرسة

معلق هنا ميثاق نادي الصداقة الاممية الذي تاسس تحت شعار : «يا ابناء مختلف الشعوب اننا نعيش على الامل بالسلام» (من نشيد الشبيبة الديمقراطية) كما تضمن الميثاق الكلمات التالية : «اذا سئمت العيش في عالمك الصغير ، واذا ادركت ان الامتياز في الدراسة لا يحملك بعيدا ، واذا لم تهن عليك قلوب الرفاق ، واردت ان تخوض المعركة من اجل كل انسان وانقاذه من الفاشية والفقر وان تساعده على المضي في طريق النضال ، واذا كنت تحب البحث وتريد ان تجعل وقت فراغك وفراغ الاخرين ممتعا ونافعا ، واذا كنت تريد ان تهب الناس كل ماهو جيد فيك فلتنضم الى نادينا» .

وقد اقسم اعضاء هذا النادي المدرسي على ان يهبوا كل قواهم للسلم والعدالة على الارض وان يناضلوا بلا كلل من اجل الصداقة بين الشعوب .

... وشاهدنا هنا اعلام فرق الطلائع والبلدان التي تقيم علاقات معها ، والخلفة وسائل تحمل اختام عواصم كثيرة وهي معنونة الى سولنتسيفه والبوم لقاءات ونشرات عن عمل النادي .

ولكن ليس النادي الذي يضم تلاميذ المدرسة كلها ، هو الجدير وحده بالذكر ، فعندما اطلعنا على المدرسة اقتنعنا بان العمل التربوي لاينفصل عن الدراسة ، والاولاد يدرسون هنا بنجاح كبير كما قالت لنا مديرة المدرسة الفتينا ريفاليينا فلايوجد هنا راسبون .

... ودخلنا الصفوف ، وكلها حجرات لدراسة مواضيع معينة وهي مجهزة بالمعدات اللازمة بشكل حكيم ومعقول ، بل وحتى البهو حيث يلهو الاطفال الصغار خلال الفترات تجد فيه الى جانب الكتب المفضلة لديهم لوحات مرحة توضح اصول الحركة في الشوارع ، اما في بهو التلاميذ الكبار في الصف المنتهي فنرى فيه ركنا للمجد الحربي يروي مساهمة اباءهم في الحرب .

... وكل شيء له غرضه ، وكل شيء يخضع لسير الدراسة . حقا توجد لوحات تتحدث عن الذكرى الخمسين للدولة السوفييتية ، ترى اليس فيهما فائدة للتلاميذ ؟

خمسة من خمسين

المدرسة رقم ٥ قائمة منذ خمس سنين اي عمرها هو عمر مدينة البناة التي تاسست فيها . ولكن هذا البناء ما كان ممكنا الا نتيجة خمسين سنة من عمر الاتحاد السوفييتي كما هي الحال مع بناء مئات من المدن الجديدة بالوف مدارسها المماثلة لهذه المدرسة النموذجية . ومن الطبيعي أن في المدرسة مصاعب ايضا ، فالمدرسة مكتظة يدرس فيها الان بدلا من ٩٠٠ تلميذ ١٦٠٠ ، ولكن هذه الصعوبات مبعث للفرحة اذ تشهد على سرعة نمو المدينة . ففي العام الدراسي الحالي ستفتتح المدرسة السادسة ثم السابعة ...

وسالت حذام نعمان الاعظمي من العراق .

ـ ماهو الشيء الذي اعجبك اكثر من غيره ؟

ـ الربط الرائع بين المعارف النظرية والتجربة التطبيقية ، فالتلاميذ وهم في المدرسة ، يضعون التجارب ويستعدون استعدادا جيدا للدراسة في المعهد العالي اننا لانزال نحلم بنظام كهذا .

وقالت طالبة من فنلنده : «اما نحن في فنلنده فنقدر بصفة خاصة الحق في التعليم الثانوي المجاني . وامامنا عمل صعب لانجاز مهمة كهذه . ولقد اقتنعنا بعد ان اطلعنا على المدرسة السوفييتية بالانموذج الرائع الذي تقدمه قوة النظام الاشتراكي . ان الاتحاد السوفييتي يقدم للجميع مثلا على النضال من اجل الحرية والحياة الجديدة» .

وعدنا الى الصفوف . وكنا قد راينا قبل ذلك الصبيان والصبايا معا الا هذه المرة .

عندما ينفصل الصبيان عن الصبايا

كان الدرس في التدبير المنزلي . وكانت الصبايا جاهدات في تفصيل ثوب جديد وعليهن بعد ذلك ان يخطنه ثم ان يعرضنه في «معرض الموديلات» المدرسي . وتوجد في الحجرة ذاتها مواقد غازية . وقد اجتاز الصف السابع دورة في الطهي ولايزال مستمرا اعداد ربات البيوت للمهنة التي سيواجهنها حتما .

... اما في الحجرة المجاورة فان «النصف الخشن» من الصف السابع كان يلك تحت دوي المكائن اسرار برد الحديد . وليس هذا هو عمله الوحيد . واي عمل لايصبح ابداعا الا اذا احبه صاحبه . وهذا الحب هو الذي يربيه المعلمون السبعون في المدرسة .

«اطفالكم الرائعون مستقبل رائع»

هكذا اوجز انطباعاته الطالب اللبناني جورج حنا فواز الذي قال : «ان الشعوب العربية تدرس باهتمام دائم حياة السوفييت وتتبع نجاح شعبكم في بناء الحياة الجديدة وترحب بكل نصر اجتماعي واقتصادي جديد يحققه الاتحاد السوفييتي . وقد اطلعنا اليوم على منجزات عظيمة قام بها الشعب السوفييتي من اجل سعادة الاطفال وتعليمهم لقد راينا مستقبل الاتحاد السوفييتي» .

ويتوسم فام مينغ هائغ ممثل جمهورية فيتنام الديمقراطية في حياة التلاميذ السوفييت مستقبل اطفال وطنه : «حيث انهم يدرسون اليوم في السراديب ، فالمجد لهم» .

وكانت تتردد في اقوال جميع ضيوف التلاميذ الكوبي منهم والسيراليوني كلمات الصداقة والتضامن والاعجاب والامتنان اجل لقد كان هذا بلاشك لقاء امميا انتهى بحفلة غنائية مشتركة .

وذلك لان لغة الفن توحد الجميع وهي [illegible] للجميع : ويخيل لي ان هذه الحفلة [illegible] من حيث مضمونها ايضا حفلة [illegible] تمثل بلدان كثيرة .

[illegible] بالسكم : فلقد غنى الطلائع [illegible] المنية عن صبي كانت تنتظره [illegible] ودروب الحرب الاهلية فسقط [illegible] في النضال من اجل القضية الحقة [illegible] القلبية تقول انهم سيجدون دروب [illegible] وانهم سيهبون لمساعدة الاصدقاء [illegible] اقتضى الامر : «ادعونا وستاتي» . [illegible] التلاميذ من الصفوف المتقدمة في [illegible] مسرحهم المدرسي النضال والوفاء [illegible] الاباء . اما فريق الطلاب [illegible] لقد اسمعونا نغمات شعبية [illegible] ، وغنوا عن زمن نضال بلادنا [illegible] المجد الخالد لتلك الايام . ومجد [illegible] اللبناني غناءا ورقصا بطولة [illegible] الفنية سوفييتية ايضا . والقى [illegible] بنغلاديش اشعارا ثورية عن [illegible] الى حرية البلاد وسعادة العالم كله [illegible] طالب من بنانا رقصته البديعة [illegible] اوديسا .

[illegible] والملح ... والشارات ...

[illegible] ...

[illegible] هذه الكلمات تتوحد لدى في كل [illegible] اتذكر واعيش جو هذا اللقاء [illegible] .

[illegible] استقبل تلاميذ المدرسة السوفييتية [illegible] الاجانب بالخبز والملح على العادة [illegible] .

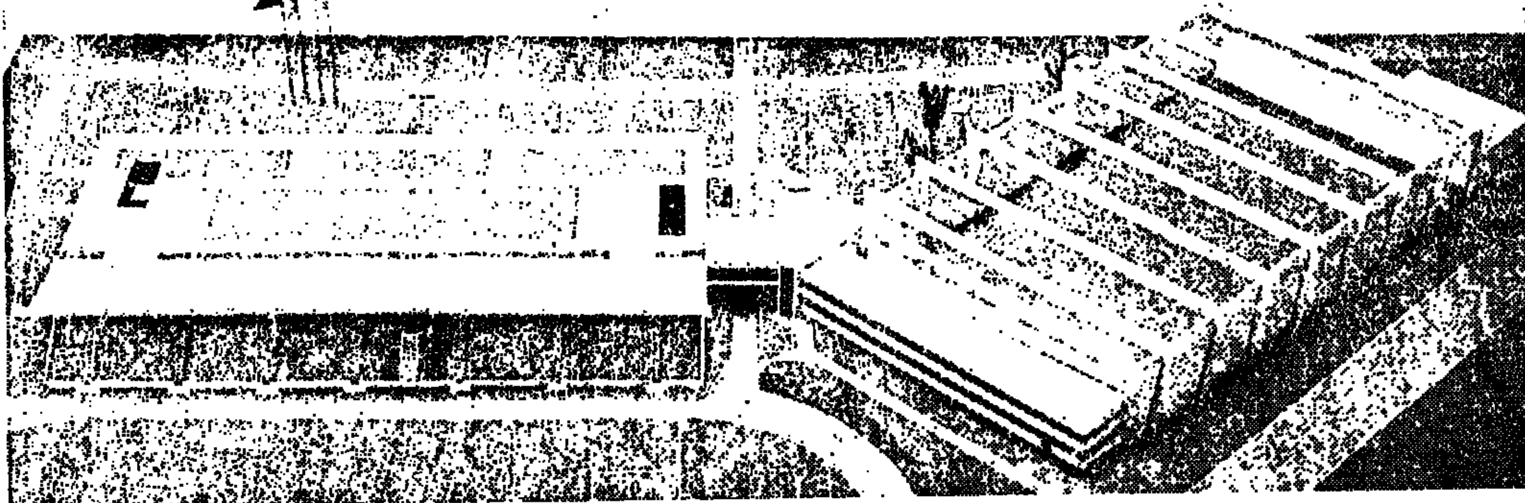
[illegible] وهم يرحبون بهم راياتهم الى [illegible] الاحتفالات وهناك قدموا لهم الشارات [illegible] .

[illegible] اخذنا مقاعدنا في السيارة كان [illegible] الصفوف الاولى يلوحون لنا بايديهم [illegible] الاولاد الاكبر سنا فقد تقدموا وصافحوا [illegible] الجدد معبرين عن عواطف [illegible] والتضامن .

طالب من سيراليون يتحدث مع [illegible] في الصف الرابع

في احد الصفوف

ستـــاد تحت جناح



يلي بجوار ستاد «دينامو» في موسكو اكبر مجمع لممارسة الرياضة في بلادنا .

وقد انجز بناء مدرجات المتفرجين لساحة كرة القدم . وسيمتد جناح عال فوق المقاعد طوله ٢١ مترا لوقاية المتفرجين من الامطار والثلوج .

وسيصبح بامكان رياضيو كرة القدم والعاب القوى والجمباز والهوكي والتزلق على الجليد ممارسة الرياضة في كافة فصول السنة في هذا المجمع الرياضي الجديد .

في الصورة : نموذج المجمع الرياضي الجديد .

«اوبتيك ٧٢»

تعرض في هذه الايام احدث المعدات والاجهزة العلمية المستخدمة في الميكانيك البصري وذلك في معرض «اوبتيك-٧٢» الذي افتتح في متنزه «سكولنيكي» بموسكو . ويشترك في هذا المعرض اكثر من ١٢٠ شركة من ١٢ بلدا . ويشغل الجناح السوفييتي فيه حوالي ١٠٠٠ متر مربع .

وتحدثت آلا كورينوفا مديرة هذا الجناح الى مندوب صحيفتنا فقالت :

تنتج صناعة الاجهزة البصرية في الاتحاد السوفييتي جميع الانواع الاساسية من المعدات البصرية . وبوسع زوار هذا المعرض ان يطلعوا على تصميم مولد كوانتي من الياقوت . وهذا الجهاز سلاح جديد قوي لدراسة تركيب المادة وخصائصها وكذلك للعمليات التكنولوجية كلحام المعادن الصلبة السميكة .

وتستخدم بلادنا في الاقتصاد الوطني اكثر من ٣٠٠ نوعا من العدسات الملونة وغير الملونة ، كما تنتج جميع انواع الكريستال البصري . ويمكن ان نرى في المعرض اصغر قطعة من انتاج الاتحاد السوفييتي وقطرها مليمتر واحد . اما اكبر عدسة بصرية فيبلغ قطرها ٦ امتار والى جانب ذلك يضم الجناح السوفييتي شتى المعدات السينمائية واجهزة التصوير للهواة .

ويستحق الانتباه المجهر الشعاعي الجديد «م ل-٢ ب» الذي يمكن بواسطته تشخيص الامراض حتى المعدية منها تشخيصا دقيقا . والى جانب هذا الجهاز نشاهد محرارا بصريا فريدا من نوعه وتمكن بواسطته دراسة المجالات الحرارية في اعضاء الانسان بدقة تبلغ ٠،١ درجة مئوية وهذا امر هام ايضا لتشخيص الامراض .

واكمل ميخائيل ميشيركوف مدير المعرض حديث كورينوفا فقال :

لاشك في انه ستسترعي اهتمام الخبراء المنتجات التي تعرضها البلدان الاخرى ايضا . فشركة «كارل اليس ايين» من جمهورية المانيا الديمقراطية تعرض احدث المعدات البصرية الطبية البيولوجية وغيرها . وتعرض شركة «توكيوبوسكي» اليابانية مجموعة متنوعة من الالات السينمائية . كما جلبت شركات «اميركان اوبتيكل» من الولايات المتحدة و«ارنست ليتس» و«ايلماتيك» من جمهورية المانيا الاتحادية و«انتون» من النمسا وغيرها من مئات النماذج من احدث الاجهزة البصرية المستخدمة في الميكانيك .

ولاشك في ان المعرض الحالي سيمهد لتوسيع التعاون العلمي التكنيكي بين البلدان ولتعزيز الصلات التجارية .


عرض الات التصوير السينمائي واللواليس السحرية في الجناح السوفييتي في معرض «اوبتيك - ٧٢»

شركة «كيلديرمان» الالمانية الغربية تعرض اجهزة المختبرات واللواليس السحرية ←

حياة العاصمة

* ستصل قريبا الى القراء السوفييت والاجانب طبعة تضم صورا ومشاهد سينمائية فريدة مكرسة لفلاديمير ايليتش لينين . وتصور هذه الطبعة مؤسس الدولة السوفييتية في لقاءات مع العمال والفلاحين في الفترة من عام ١٩١٨ حتى عام ١٩٢٢ وخلال خطبه في الاجتماعات وكذلك في ساعات تجواله وحديثه مع رجالات الحزب الشيوعي والضيوف الاجانب .

* انجز مصنع بناء وتصليح السفن في موسكو طلبية اجنبية كبيرة . فسيرسل للملاحة النهرية في بولونيا وتشيكوسلوفاكيا سفنا سريعة مريحة .

* صدرت في موسكو موسوعة من مجلد واحد بعنوان «علم الفضاء» باللغات الانجليزية والفرنسية والاسبانية . وهي تتحدث عن الاجهزة الكونية الطائرة . وعن تركيب محركات الصواريخ والوقود الصاروخي . وبوسع من يهتم بالتحليقات الى الزهرة والقمر ان يعرف كثيرا من المعلومات الهامة عن الاتصالات والملاحة الفضائية . وتحكي الموسوعة عن تاريخ تطور صناعة الصواريخ السوفييتية فالاتحاد السوفييتي هو وطن اول تابع اصطناعي للارض .

* افتتح في متحف فن شعوب الشرق معرض للرسامين الافغانيين المعروفين بريشنا ونجاح . ويعرض هنا اكثر من ٧٠ عملا من مختلف اساليب الرسم للفنان بريشنا يصور فيها الطبيعة والناس والاثار التاريخية في بلاده . اما اعمال نجاح فتصور ازقة ودروب مدينة كابل القديمة وهذا الرسام معروف ايضا ككاتب مسرحي وممثل ومؤلف اغان . وقد سبق لهذين الرسامين ان عرضا اعمالهما في موسكو وهذا هو اللقاء الثاني مع جمهور موسكو .

* تم في موسكو التوقيع على اتفاقيات جديدة لتقديم المعدات السوفييتية الى بلدان آسيا وافريقيا منها تركيا وسوريا والعراق . ويرسل الاتحاد السوفييتي الى هذه البلدان مكائن معالجة المعادن والمحركات الكهربائية والمكائن الزراعية وغير ذلك . وقد جهز بالمعدات السوفييتية ٤٠٠ مشروع صناعي بني خلال السنوات الاخيرة في البلدان النامية .

* بعث الرسامون الفتيان من موسكو حوالي مائة عمل لهم الى طوكيو ليعرض في مسابقة رسوم الاطفال للمدن الكبرى الخمس في العالم وهي موسكو وطوكيو ونيويورك وباريس ولندن . وقد تحدث عند افتتاح المعرض فلاديمير بروميسلوف رئيس اللجنة التنفيذية لمجلس مدينة موسكو الذي وصل الى اليابان لحضور مؤتمر امناء عواصم العالم الخمس فقال ان تبادل معارض صور الاطفال بين طوكيو وموسكو اصبح تقليدا طيبا . وسلم بروميسلوف رسامي اليابان الفتيان شهادات وهدايا لقاء اشتراكهم في معرض موسكو ربيع هذا العام .

←

تحظى منتجات مصنع حلويات بابايف باقبال شديد . وقد قرر العاملون في هذا المصنع انتاج حوالي الالف الاف طن من الحلويات من مختلف الانواع استعدادا لعيد الذكرى الخمسين لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .


صمم طلاب معهد الطيران في اوفا هذه الطائرة ذات الوظائف العديدة والتي تتميز بقصر فترة الاقلاع والهبوط . وقد اطلق عليها اسم «دلفين» وعرض نموذج لها في جناح التعليم الشعبي في معرض منجزات الاقتصاد الوطني .



ريبورتاج عن اكبر مصممى الطائرات السوفييت
اندريه توبيليف انسانا ومهندسا وعالما

منح اندريه توبيليف مصمم الطائرات مؤخرا لقب بطل العمل الاشتراكى للمرة الثالثة . كما منح فى العيد الـ٥٥ لثورة اكتوبر جائزة الدولة ونقدم للقراء مقالا عن حياة وعمل اندريه توبيليف بقلم ليونيد كيربير وهو مهندس اشتغل مع توبيليف قرابة ٤٠ عاما . ويشغل منذ عام ١٩٥٢ منصب نائبه . وهو من اقرب مساعديه .



يضيع تاريخ سلالة توبيليف بين الرحالة الروس الذين استثمروا سيبيريا فى القرن الثامن عشر وكان الشجعان الاباة المولعون بالحرية والذين اختاروا طريق الرواد الصعب ، يسمون فى روسيا بالقوزاق . وكان احد اجداد مصمم الطائرات واحدا منهم . ولم تلقن الحياة فى المجاهل جده الذى كان يتطلع منذ الصبا الى المعرفة فبعد ان انهى المدرسة الدينية اشتغل مربيا ومدرسا للرياضيات فى مدارس سورغوت وتومسك . منذ هذا الجيل بالذات الذى حصل على التعليم امكن للشبيبة من اسرة توبيليف الانتماء الى فئة المثقفين الروس . اما نيكولاى والد المصمم فقد مضى أبعد من جده فدخل كلية الحقوق فى جامعة العاصمة . وسرعان مافصل منها بسبب علاقته بالشعبيين الثوريين ونفى من بطرسبورغ (لينينغراد حاليا) . وبعد ان بحث مع قرينته آفاق مستقبل معيشتهم قررا الاشتغال فى الزراعة واشتريا فى وسط روسيا ضيعة بوستومازوفو الصغيرة .

وفى اليوم العاشر (٢٤) من شهر نوفمبر عام ١٨٨٨ ولد فى هذه الضيعة الصبى اندريه صانع الطائرات المقبل . وقبل دخول المدرسة عاش مع شقيقتيه حياة الريف . وفى عام ١٨٩٩ نقل اندريه الى تفير (مدينة كالينين) لدخول المدرسة . وقد انهى المدرسة بدرجات ممتازة وبعد ان فاز توبيليف فى امتحانات القبول اصبح فى عام ١٩٠٩ طالبا فى معهد موسكو التكنيكى العالى . وكان نطاق الدروس فى هذا المعهد واسعا جدا ، وكان المتخرجون من المعهد يجدون الابواب مفتحة امامهم فى جميع فروع الصناعة وربما كان توبيليف فى واحد منها لو لم يكن هناك امران .

ففى نهاية القرن التاسع عشر اصبح حلم البشرية حقيقة ، وهو قهر المحيط الهوائى اضف الى ذلك نبوغ جوكوفسكى الذى كان يلقى محاضرات فى المعهد المذكور . انذاك نظم هذا الاستاذ الشيخ «اب الطيران الروسى» كما اسماه لينين حلقة للملاحة الهوائية فى المعهد وهذا الاستاذ هو الذى اطلق عبارته المجنحة : «ان الانسان سيطير معتمدا لا على عضلاته بل على عقله» . وآمن توبيليف الشاب بهذه الكلمات ثم انضم الى الحلقة واصبح عضوا نشيطا فيها وقد قدر جوكوفسكى امكانيات توبيليف الذى سرعان ما اصبح تلميذه المحبب ثم معاونه المقرب . وشرعت الحلقة ببناء طائرة حلق بها اندريه توبيليف لاول مرة فى حياته .

ووافق وجود توبيليف فى المعهد التكنيكى المد الثورى . وقد القى عليه القبض عام ١٩١١ لاشتراكه فى الاجتماعات وتوزيع المنشورات ولكن الحكومة القيصرية اضطرت الى التنازل امام زخم الحركة الثورية واطلق سراح توبيليف ضمن من اطلق سراحهم . ولكنه فصل من المعهد بل ونفى الى بوستومازوفو . وكانت الاسرة تعانى ضيقا فى العيش فكان لابد من مساعدتها فاخذ الطالب الشاب على عاتقه العمل فى الضيعة .

وفى عام ١٩١٤ عاد توبيليف الى المعهد التكنيكى العالى وتخرج منه يوم ٢٨ مايو عام ١٩١٨ . وقد كتب جوكوفسكى تقريظا لمشروعه لنيل الشهادة فقال : «ان الحسابات التى قدمها الطالب توبيليف للطيارة الهيدروليكية تعتبر شهادة ساطعة على نضج فكره الهندسى» .

خطوات فى السماء

استقبل جوكوفسكى وتوبيليف ثورة اكتوبر العظمى بحماس وادركا انها تفتح امامهما حقلا لاحد له لنشاطهما المبدع . وكانت بلاد السوفييتات الفتية بحاجة الى طيران قوى لوضعا نصب اعينهما كواجب اول ، تنظيم مركز علمى تصميمى للطيران . واشترك العالم الشيخ جوكوفسكى والمهندس الشاب توبيليف ، وقد وحدهما الاهتمام بذلك ، فى صياغة اقتراحاتهما على شكل تقرير قدماه للحكومة . وكانت هذه الاقتراحات واسعة وعريضة . وكانت تعيث فى البلاد الحرب الاهلية والمرض والجوع وبالرغم من ذلك اصدر لينين بعد ان اطلع على التقرير تعاليمه بشأن تنظيم المركز .

ويتذكر توبيليف تلك الايام :

– عندما قيل لنا انه قد اتخذ القرار حول انشاء المركز انصرفنا جوكوفسكى وانا الى المنزل . ووجدنا فى الطريق مقهى سلمت بمعجزة . لم يكن فيها شىء غير اللبن . فرفعنا كاسينا وصفقناهما .

وفى عام ١٩٢٢ توصل توبيليف مع زملائه الى صيغة لارائه وملخصها : «مستقبل الطائرات فى المعادن الخفيفة» . وحين تسلم المهندسون الشباب من العسكريين اول طلب بتصميم الزلاجات ذات المراوح قرروا صنعها من المعدن وبعد ان اقتنعوا بصواب حساباتهم وتكنولوجيتهم شرعوا ببناء اول طائرة . وكانت خطواتهم الاولى تتعثر . ومع ذلك كانت «انت – ١» الصغيرة (سمى الوليد بالاحرف الاولى من اسم رئيس المصممين) جاهزة فى شهر اكتوبر عام ١٩٢٢ وسرعان ماحلق بها الى الجو المهند بوليوسكى وسط عاصفة من حماس المجتمعين . وشرع المهندسون الواثقون بقواهم وقابليات رئيسهم بتصميم «ان ت – ٢» . وكانت هذه طائرة ركاب كلها من المعدن وذات مقعدين . ولم يكن صنعها سهلا .

كان كثير من الخبراء متشائمين . وكانوا يقولون :

– الخشب فى روسيا متوفر . اما المعدن فغير موجود بعد . وما اكثر النجارين .. والعمال العاملون بالسبك قليلون . ثم يطير الاخرون فى طيارات خشبية فلم التحذلق ؟ وقد تجلت فى المعركة من اجل المعدن الخفيف فطنة توبيليف وثباته على المبدأ وحسن طرحه المسالة والتصلب فى حلها . وربح المصمم الشاب «المعركة» . ودعمه الحزب والحكومة .

كانت «ان ت – ١» و «ان ت – ٢» فى الواقع محاولتين لموضوع اختيارى . اما الطائرة التالية «ان ت – ٣» فقد صممت وفق ادق شروط سلاح الجو . وكان صنعها امتحانا لمجموعة الشباب فى المعهد . امتحانا خرجوا منه ناجحين . وفى صيف ١٩٢٦ طاف الطيار غروموف بطائرة «انت – ٣» ببرلين وباريس وبراغ ووارسو . وقد كتبت الصحف الغربية يومها : «البلد الفقير الجاهل ينتج طائرات رائعة !» . بعد ذلك بنى توبيليف طائرة «ان ت – ٤» الكبيرة ذات المحركين . وقد دلت التجربة ان هذه الالة ممتازة . وقررت الحكومة تنظيم طيران «انت – ٤» من موسكو الى نيويورك عبر سيبيريا . وقد قطعت الطائرة ٢١٢٤٢ كيلومترا (جزء من الطريق من فوق المحيط الهادى) وبلغت نيويورك . وقد قدرت الصحف الاجنبية هذا التحليق المذهل وشنت حملة صاخبة . فقد تخلفت طائرات «فارمان» و«فيكيرز» و «كابرون» وهى اشهر قاذفات القنابل الخشبية البطيئة الى مدى بعيد عن «انت – ٤» السوفييتية .

ومع ان اختيار «انت – ٤» لم يكن قد انتهى بعد عكف توبيليف على تصميم «انت – ٦» وهى قاذفة قنابل للطيران البعيد وذات اربعة مقاعد وقادرة على حمل ٣ اطنان من القنابل والطيران بسرعة ١٨٠ كم والى مسافة ٣٠٠٠ كيلومتر . ولم يكن انذاك مثيل لهذه الطائرة فى البلدان الاخرى .

وظلت «انت – ٦» طائرات ركاب لسد حاجة الاسطول المدنى . وكانت هذه هى «ان ت – ٩» لعشرة ركاب و«ان ت – ١٤» التى تسع ٣٦ راكبا . وفى عام ١٩٣٤ وعلى شرف اليوبيل الاربعينى لنشاط الكاتب مكسيم غوركى الادبى والاجتماعى تقرر صنع طائرة ضخمة للدعاية وكان مدى انفتاح جناحيها ٦٣ مترا ، ويبلغ وزنها ٤٠ طنا وكانت ذات ٨ محركات . وقد اسفرت «مكسيم غوركى» عن خصائص لاباس بها فى الطيران . ولكن حياتها كانت وبالاسف قصيرة اذ تحطمت يوم ١٨ مايو من العام التالى وكان الذنب فى ذلك يقع على الطائرة المقاتلة التى ترافقها .

واصبحت طائرة «ان ت – ٢٥» هى المخلوق التالى للمصمم . وقد احتوى تصميم هذه الالة على استحداثات جديدة . فكان الجناح طويلا والسطح مستويا والعجلات مخفية . وانتهى تجميع الطائرة فى عام ١٩٣٤ . وفى السنة التالية قامت بتحليق طوله ١٢٥٠٠ كم . وبعد فحص شامل قام طاقم تشكالوف ومن بعده طاقم غروموف ايضا بالتحليق على طائرتين من هذا الطراز فى رحلة تاريخية عبر القطب الشمالى الى امريكا وهكذا كانت ارقام البعد القياسية من مكاسب الاتحاد السوفييتى !

ورفعت الفاشية الدولية رأسها وتسلط خطر الاصطدام . فركز اندريه توبيليف انتباهه على الطائرات الحربية . فصمم قاذفة القنابل السريعة «ان ت – ٤٠» التى اشتهرت فى المعارك عند خالخينقول وفى المعارك عند مدريد . ثم طائرة «ان ت – ٤٢» للمدى البعيد التى قصف بها الطيارون السوفييت برلين فى سنوات الحرب.

وفى عام ١٩٣٩ عندما باشر توبيليف العمل من جديد كانت طائرة «ان ت – ٥٨» وهى «تو – ٢» المقبلة قد استكملت اوصافها لديه : السرعة يجب ان تكون اكبر من المقاتلات الالمانية لكى تقصف بدقة اكبر . ويجب ان تكون الطائرة قديرة على الانقضاض . اما لهدم التحصينات الهتلرية «المنيعة» فلا بد من ان تكون الطائرة قديرة على حمل اكبر القنابل . وفى خريف عام ١٩٤٠ بلغت سرعة «تو – ٢» التجريبية ٦٤٠ كيلومترا وبوشر بانتاجها بالجملة . والى جانب «تو – ٢» اشتركت فى الحرب الوطنية العظمى طائرتا توبيليف «ان ت – ٤٠» و ان ت – ٤٢» وهذه الاخيرة سميت «تو – ٧» .

موهبة لاتنضب

يتهم توبيليف احيانا بالمحافظة التكنيكية بدعوى ان طائراته متشابهة الى حد كبير ، وياله من خطأ فاحش . ايمكن ان يكون محافظا شخص ابدع اكثر من ٧٠ طرازا من الطائرات ؟ كلا ، فلديه سمة اخرى هى قناعته العميقة بانه يجب استخدام الحل الجيد فى جملة من الطائرات حتى يوجد حل افضل .

وبعد الحرب تنبأ توبيليف بان المستقبل للطيران النفاث . فصمم قاذفة القنابل الصغيرة «تو – ١٤» . وهذه الطائرة افتتاحية لطائرة «تو – ١٦» . وهى الطائرة التى نالت تقديرا عاليا . وفيما بعد صممت على اساس «تو – ١٦» طائرة الركاب «تو – ١٠٤» وسبق استخدام «تو – ١٠٤» على نطاق واسع ، جدل حول المزايا الاقتصادية لهذه الطائرات ومستقبلها . وقد حل توبيليف المهمة الاولى بسرعة . فصمم طائرة (تو – ١٠٤) ذات مائة مقعد . اما القضية الثانية فتعود للحياة نفسها . فالطائرة السريعة تشق طريقها بنفسها .

وعلى اثر «تو – ١٠٤» عكف توبيليف على صنع طائرة بين القارات .

وفى رايه ان آلة كهذه لاتستطيع ان تنشأ الا على محركات تربينية ، اكثر اقتصادا من المحركات النفاثة . وقد اكدت الحياة هذا الانتقاء . فبهذه المحركات بالذات تنقل «تو – ١١٤» الى وراء المحيط ١٥٠ شخصا .

ورئيس المصممين ذو مزاج خاص بعض الشىء فهو لايحب ان تصور الطائرة قبل الاقلاع الاول ولايجوز ان تتحدث فى حضرته عن الحوادث المحتملة ، والاسوأ من ذلك اذا حاول احد صب النبيذ من فوق يده . ورئيس المصممين صبور وعندما يجرى البحث عن حل يصغى للناقدين ويمكن اقناعه برأى مخالف ولكن هذا كله قبل اتخاذ القرار ، وبعد ذلك تفضلوا كلكم بالتنفيذ . وهو لايطيق طيلة حياته البيروقراطية : «الاوراق شىء حسن للاوامر الادارية لا اكثر . وماعدا ذلك يجب ويمكن ان يتم الامر بدونها وليس الا ان تكون لديك اتصالات حية وان تثق بالاخرين»

لن يكون القارىء على حق اذا ما اعتقد ان توبيليف شخصية احادية الجانب لاتعنى بشىء اخر غير الالات المفضلة فليس الامر هكذا . فهو كثير القراءة ، ومطلع اطلاعا جيدا على الجديد فى الادب العالمى ويهوى المسرح ويقدر الرسم والنحت ، وتقديراته للمؤلفات الفنية مدعومة دائما بالبراهين وهو حاد فى عاطفته وثورة ولكنه يحب فوق كل شىء ، طبيعة بلاده التى يجب ان يتمتع بها وحيدا .

هاهو حديثنا يشرف على نهايته . ويصعب ان لا ننهيه بالطائرة «تو – ١٤٤» لقد عكف توبيليف وهو فى الشيخوخة على صنع اول طائرة ركاب سابقة للصوت . افليس مما له مغزى ان اول تحليق قامت به هذه الطائرة جاء فى السنة التى بلغ فيها توبيليف الثمانين . يالها من موهبة لاتنضب !



فى ورشة مصنع الطائرات فى كويبيشيف حيث تجمع طائرات «تو–١٥٤»

فى يوم حقوق الانسان .. العدالة الحقيقية تتحدد فى القضاء على الاستغلال

عقد فى دار الصداقة اجتماع لأوساط الراى العام بموسكو بمناسبة الذكرى الرابعة والعشرين للموافقة على البيان العام لحقوق الانسان . وقد نظمت هذا الاجتماع جمعية مساعدة هيئة الامم المتحدة فى الاتحاد السوفييتى مع جمعية الحقوقيين السوفييت واتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية وجمعية «زنانيه» (المعرفة) لعموم الاتحاد السوفييتى .

وقد افتتح الاجتماع كاريتس نائب رئيس اتحاد الحقوقيين الديمقراطيين الدولى والدكتور فى العلوم الحقوقية .

ثم القى داديانى الدكتور فى فلسفة العلوم الحقوقية خطابا حول موضوع «الاتحاد السوفييتى فى طليعة النضال من اجل حقوق الانسان» وقال داديانى : ان افكار لينين الخالدة عن حتمية تخلص الكادحين من الظلم الاجتماعى والقومى بجميع اشكاله ومظاهره ، وعن تطور الانسان تطورا شاملا منسجما تؤثر تأثيرا عميقا فى نمو الديمقراطية فى العالم بما فى ذلك المجال الخاص بحقوق الانسان . وقد اشارت لجنة هيئة الامم المتحدة الخاصة بحقوق الانسان فى قرارها الذى اتخذ بمناسبة مرور مئة سنة على ميلاد لينين ، الى المساهمة العملية والنظرية التى اسهم بها لينين كانسان بارز فى تطوير وتأكيد حقوق الانسان الاقتصادية والاجتماعية وكذلك حقوقه فى المجال الثقافى ، ولبهت كذلك الى التأثير التاريخى لافكاره الانسانية وعمله على صعيد التطبيق فى تطوير وتحقيق هذه الحقوق .

واستطرد الخطيب يقول ان الديمقراطية الشعبية قد تبنت كل ما توصلت اليه احسن عقول البشرية من التقدم وحققته الجماهير العاملة فى المعارك الثورية الديمقراطية العظيمة ضد الطبقات المستغلة .

الديمقراطية والجماهير

ان الديمقراطية الاشتراكية لاتقتصر على تحقيق حقوق الانسان الديمقراطية التى وعدت بها البورجوازية الشعب وهى تحثه على مهاجمة النظام الاقطاعى ، والتى لم تحققها بشكل كامل ابدا ففى ظل الاشتراكية ترتفع الديمقراطية الى درجة اعلى مبدئيا . فمن افضلية الاشتراكية الهامة انها تستطيع بالفعل اشراك الجماهير العاملة الواسعة فى ادارة الدولة والاقتصاد .

وتخلق الدولة الاشتراكية ظروفا ضرورية لتطوير الفرد وازدهاره من جميع النواحى ، ولتزايد رفاهية الشعب المستمر ورفع مستواه الثقافى والتعليمى . «كل شىء لخير الانسان وكل شىء من اجل الانسان» هذا هو شعار الديمقراطية الاشتراكية .

ثم اشار الخطيب الى ان صيانة السلام اهم شرط لمراعاة حقوق الانسان واعلن التأييد التام لنضال شعوب الهند الصينية والبلدان العربية .

ومضى داديانى يقول : اننا حينما نعالج موضوع الحقوق والحريات الديمقراطية لاننسى ان اعلان مثل هذه الحقوق واصدار مايلزم من القوانين والوثائق الحقوقية لايعنيان اطلاقا تحقيق حقوق الانسان هذه وتطبيق الديمقراطية الحقيقية بالفعل . ان النظام القائم على الاستغلال والظلم يرفض المساواة الواقعية فى الحقوق . وينطلق الجهاز الحكومى والادارى والقضائى البورجوازى فى الواقع من ان الحقوق هى ملك لاولئك الذين يملكون الراسمال وبالتالى السلطة .

الحقوق الاساسية للانسان

هناك عشرات الملايين من الناس فى البلدان المتخلفة والمتطورة الذين يعانون من البؤس والفقر والحرمان والامية والجهل . وهؤلاء الناس يضطرون الى التفكير فى امكانية الحصول على الرزق والعمل واعالة اسرهم اكثر بكثير مما يفكرون فى الحقوق السياسية .

وثمة عدد من حقوق الانسان الاساسية المسجلة فى التشريعات القومية ووثائق هيئة الامم المتحدة الهامة لا يراعى بل ينتهك ويهدد وحتى يداس ولايعبأ به . ومن الطبيعى ان تختلف البلدان الراسمالية من حيث الاشكال والطرق التى يتحقق بها تحديد الديمقراطية وتبديلها وفق اساليب الحكم الفردى فيها الا ان نزعة التخلى عن الديمقراطية مشتركة وملحوظة فى جميع بلدان «الديمقراطية الغربية» المزعومة .

ثم قال داديانى ان المثل والمبادىء التى اعلنها البيان العام لحقوق الانسان وغيره من الوثائق المرتبطة به ، لايتمتع بها بعد مئات الملايين من البشر الذين يرزحون تحت سيطرة الامبريالية او يتعرضون لعدوانها او يعانون من الاستعمار والعنصرية . وعلى القوى التقدمية فى العالم ان تبذل كثيرا من الجهود ليصبح كل ما سجل فى ميثاق هيئة الامم المتحدة والبيان العام لحقوق الانسان وغيره من الوثائق الدولية من حقوق الانسان وحرياته ، واقعا فى جميع بلدان العالم .

المجتمع الاشتراكى... انسانية حقيقية

لقد احتفل العالم كله فى ١٠ ديسمبر الحالى بميلاد وثيقة ذات اهمية كبرى وهى البيان العام لحقوق الانسان الذى صادقت عليه الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة فى عام ١٩٤٨ «باعتباره هدفا يجب ان تسعى جميع الشعوب والدول الى تحقيقه» .

ويتناول البيان ابسط حقوق الانسان ، ويعلن ان جميع البشر يولدون احرارا ومتساوين فى الكرامة والحقوق . ويجب ان يتمتع كل انسان بكل الحقوق والحريات بصرف النظر عن جنسه ولون بشرته وعرقه ولغته ودينه وآرائه السياسية وغير السياسية وانتسابه الى هذه القومية او تلك والى هذه الفئة الاجتماعية او تلك ، ووضعه الاجتماعى وممتلكاته الخ ...

وقد انعكست فى البيان حقوق الانسان السياسية مثل حق الاشتراك فى ادارة البلاد وحق المساواة فى العمل فى الجهاز الحكومى ويعلن البيان كذلك الحقوق الاجتماعية الاقتصادية الهامة مثل حقوق العمل والاستراحة والضمان الاجتماعى والتعليم والاشتراك فى الحياة الثقافية فى المجتمع .

الديمقراطية الغربية وحقوق الانسان

لقد صدر فى الاعوام الاربعة والعشرين التى مضت بعد اعلان البيان كثير من الوثائق الدولية تؤكد تطور مواضيعه ومن بينها البيان الخاص بمنح البلدان والشعوب المستعمرة استقلالها ، والبيان حول تصفية التمييز العنصرى بكل اشكاله ومظاهره والاتفاقية بشأن القضاء على كافة اشكال التفرقة العنصرية الخ . وقد تمت فى عام ١٩٦٦ الموافقة على المواثيق الدولية بشأن حقوق الانسان . ورغم كل ذلك يظل ضمان هذه الحقوق مسالة حيوية هامة بالنسبة لشعوب عدد من بلدان ومناطق العالم . فحقوق الانسان غير مضمونة حتى فى البلدان الراسمالية المتطورة ويتعرض للملاحقة فى الولايات المتحدة – قلعة «الديمقراطية الغربية» مثلا المناضلون ضد التمييز العنصرى والذين يساهمون فى الحركة المعادية للحرب . ويشهد العالم الان مخالفة حقوق الانسان مخالفة فظة من قبل الحكومة البريطانية . فمنذ دخول القوات البريطانية الى اولستر (يوليو عام ١٩٦٩) قتل هناك حوالى ٤٠٠ شخص من السكان المسالمين كما يتبين ذلك من معطيات لندن الرسمية .

جرائم فى الهند الصينية

وفى يوم ذكرى اعلان البيان العام عن حقوق الانسان نتذكر بمزيد من المرارة الفظائع والجرائم التى يرتكبها المعتدون الامريكان فى الهند الصينية ، والاسرائيليون فى الشرق الاوسط . ويؤكد البيان العام حقوق الحياة والحرية والحصانة الشخصية ، ولكن المتدخلين الامريكان قد قتلوا وشوهوا فى فيتنام مئات الالوف من البشر كما فقد الملايين المأوى ولازال العدوان الاسرائيلى مستمرا على الدول العربية ويثير وضع السكان العرب فى الاراضى العربية المحتلة قلقا شديدا فى العالم . واشارت هيئة الامم المتحدة مرارا الى ما يقوم به المحتلون الاسرائيليون من الاعمال الاجرامية فتطالب القرارات التى اتخذتها هيئة الامم المتحدة بان تكف اسرائيل عن القيام باعمالها غير المشروعة واجلاء قواتها عن الاراضى العربية المحتلة .

التفرقة العنصرية

ولايمكن وصف سياسة التفرقة العنصرية التى تنتهجها جمهورية جنوب افريقيا الا بانها ازدراء فظ لحقوق الانسان . فالسكان الافريقيون السكان الاصليون لهذه البلاد محرومون من اى حق سياسى . والبرتغال بلد آخر يدوس حقوق الانسان . فتحاول حكومة كايتانو استنادا الى مساعدة حلفائها فى حلف الاطلنطى ابقاء حكمها الاستعمارى فى انغولا وموزمبيق وغينيا بيساو بقوة السلاح .

حقوق المجتمع الاشتراكى

ان تعبير «حقوق الانسان» السامى قد اكتسب معناه الحقيقى فى المجتمع الاشتراكى الذى اعلن بقوانينه مجموعة واسعة من حقوق الانسان وحرياته ويضمن تحقيقها بالفعل . ان بناء الاقتصاد الجبار القائم على سيطرة الملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج قد ضمن للمواطنين السوفييت الحقوق الاجتماعية الاقتصادية التى هى اساس لحقوق وحريات الانسان كلها . وحق العمل هو الحق الذى يضمنه الدستور لكل مواطن سوفييتى ولا وجود فى بلادنا للبطالة

وقد سجل الدستور السوفييتى كذلك حق التعليم . ويطبق الان فى بلادنا التعليم الالزامى بثمانية اعوام . وسيتم فى الخطة الخمسية الحالية الانتقال الى التعليم الثانوى العام . ولم يتوصل اى بلد راسمالى متطور الى مثل هذا المستوى من تطور التعليم العالى ، مثل الذى

حق الراحة والعلاج

ومن الحقوق التى سجلت فى الدستور السوفييتى حق الاستراحة والمساعدة الطبية وتزداد الارصدة الاجتماعية التى تخصص لضمان هذه الحقوق من سنة الى اخرى .

وتقدم المساعدة الطبية فى الاتحاد السوفييتى على اختلاف انواعها مجانا .

وقد ظهرت الانسانية العالية للمجتمع الاشتراكى فى نظام التضامن الاجتماعى . فتدفع الحكومة رواتب التقاعد لمايزيد عن ٤٠ مليون متقاعد . وجميع المواطنين السوفييت متكافئون فى نيل رواتب التقاعد فى الشيخوخة وحالة التشويه وفقدان المعيل .

حديث مع المشتركين فى جلسة موسكو لمكتب المحامين الديموقراطيين الدولى

انتهت فى موسكو جلسات مكتب الاتحاد الدولى للمحامين الديموقراطيين . وقد وصل الى الاتحاد السوفييتى مشتركون من ٢٢ بلدا من بلدان العالم ، من بينهم عبد الرزاق الحديثى سكرتير نقابة محامى العراق ، وعبد الصمد بن عبد الله نائب رئيس اتحاد المحامين فى الجزائر .

وقبل مغادرتهما موسكو اجرى مراسل الجريدة حديثا مع كل منهما .



السيدان عبد الرزاق الحديثى وعبد الصمد بن عبد الله

سأل المراسل السيد عبد الصمد بن عبد الله .

– كيف تقدرون اهمية جلسات مكتب الاتحاد الدولى للمحامين الديموقراطيين فى موسكو ؟

ج : احتوى جدول اعمال مكتب الاتحاد فى موسكو على مسائل عديدة تشغل فى الوقت الحاضر اهتمام العالم كله لاسيما المحامين الذين يستطيعون المساهمة فى ايضاحها وحلها من الزاوية الحقوقية . واعتقد ان مكتب الاتحاد الدولى قد حقق مهماته فى هذه المرة بنجاح . فبحث المكتب كل مسائل جدول الاعمال ومن بينها بعض المسائل الهامة مثل قضايا الهند الصينية وفلسطين

س : ما هى العلاقات التى تربط بين المحامين السوفييت والجزائريين ؟

ج : مثل هذه العلاقات قائمة بيننا وهذا امر طبيعى . اذ انها جزء من العلاقات الودية التى تربط بين الشعبين الجزائرى والسوفييتى. وهذه العلاقات عميقة ولم تنشأ اليوم او منذ عدة اسابيع او اشهر . بل ان العلاقات الواسعة فى مجال الحقوق تقوم بين البلدين منذ نشوء العلاقات بين الجزائر والاتحاد السوفييتى . والروابط بين المحامين مفهومة . فاننا نحن المحامين الجزائريين والسوفييت نسعى الى تسوية الخلافات القائمة وكثيرا ما اتشرف بتمثيل المحامين الجزائريين فى المؤتمرات الدولية واستطيع القول برضا ان المحامين الجزائريين والسوفييت يقفون عادة مواقف متشابهة من القضايا الدولية .

وقد قلت فى خطابى فى جلسة المكتب : اننا نشارك السوفييت فى بهجتهم بمناسبة الذكرى الخمسين لدولتهم ، وهذه الذكرى لخير الجزائريين الذين يتابعون بانتباه تطور الاتحاد السوفييتى بنجاح ، ومسيرته فى طريق بناء الشيوعية وسياسته لتدعيم السلم والصداقة بين الشعوب لقد اصبح الاتحاد السوفييتى دولة جبارة متعددة القوميات . فليعرف اصدقاؤنا السوفييت اننا نشاركهم فى ابتهاجهم وليتقبلوا تهانينا الحارة الاخوية بمناسبة عيد ظفر افكار الاشتراكية ولمنياتنا المخلصة بالنجاح الجديد .

ثم تحدث المراسل مع السيد عبد الرزاق الحديثى وقد اجاب على هذه الاسئلة :

س : ماهى المكانة التى تشغلها العلاقات بين المحامين السوفييت والعراقيين فى العلاقات بين بلدينا ؟

ج : من البديهى ان العلاقات بين رجال القانون العراقيين والسوفييت هى انعكاس لعلاقات تعاون واسعة تنتظم شعبينا فى عديد من النواحى وفى مجالات مختلفة اما الدور الذى يمكن ان تلعبه هذه العلاقات فواسع المجال ذلك ان مهمة رجل القانون واحدة فى العالم وما دامت هناك شعوب تسام الظلم وتنتهك سيادتها وحقوقها فان واجب الحقوقى يكتسب اهمية بالغة فى عالم تستشرس فيه الامبريالية فى تجاوزاتها على القوانين الدولية وحقوق الانسان ولا يختلف كثيرا دور المحامى عن دور المقاتل . وفى المجالات القانونية توسعت علاقات بلدينا ، ونحن فى سبيل الوصول الى الفاعلية الكاملة بين بلدينا .

س : ماهو رأيك فى تنظيم جلسات مكتب الاتحاد ؟

ج : كعهدنا فى الاتحاد السوفييتى كان مضيافا كريما وكان التهيؤ الكامل لعقد المؤتمر ملموسا .

تالى

قصة بقلم الكاتب الاذرى فاضل اسكندر

ترعرعت تالى فتاة تحب الحركة بشكل خارق . حتى انها قبل ان تتعلم المشى كانت تحاول ان ترقص على وقع اى صوت يمكن ان يعطى الاحساس باللحن أو بالايقاع على الاقل .

وهكذا فقد كانت تفلت من ايدى حامليها ، وتقفز من سريرها، عند سماع جرس يهتز فى عنق بقرة ، او صوت البرد وهو يضرب سقف البيت ، او صفقات الغربال ، او حتى عند سماعها قوقاة الدجاج . فى الثامنة من عمرها تعلمت العزف على القيثار وكانت تجره معها الى كل مكان تذهب اليه . فى الثانية عشرة تعلمت عزف كافة المقطوعات الموسيقية المعروفة فى «تشغيم» وكانت تستطيع العزف فى اية وضعية : واقفة ، جالسة ، مستلقية ، راكضة ، او حتى وهى راكبة على بغل جدها ، الذى كان يتمايل من الطرب وهو يسمع ضربات الاوتار فوق ظهره ، على حد قول اهل القرية .

لكنها احبت العزف وهى جالسة على قمة شجرة التفاح العائدة لجدها ، اكثر من اى شىء آخر . كانت احيانا تملأ قيثارها بالبندق واللوز وتتسلق شجرة التفاح ، وهناك فى اعلى قمة ، بين تشعبات الغصون وتشابك عرائش العنب ، كان لديها مكان مريح يمكن الجلوس فيه ساعات ومراقبة ماوراء «تشيغيم» وضواحيها .

وكان يتهافت احيانا على راس العابر بتلك الطريق ، صوت لحن موسيقى خفيف ياتى من الاعلى . وكان هذا العابر يتوقف ، ويطرف بعينيه فى كافة الاتجاهات محاولا معرفة مصدر اللحن وبعد ان يكتشف مصدره كان يتابع طريقه وهو يحاول ان يعرف من يختبىء فى اعلى الشجرة . وغالبا ماكان يتحدى بقع على الطريق ، عندما كانت تقطع اللحن ضحكة خفيفة .

وكان بعض العابرين يغضبون جدا ويقسمون بعظام موتاهم بأن الفساد قد حل فى هذا المنزل طالما ان فتياته اصبحن يتارجحن مع قيثاراتهن على الاشجار كالساحرات .

– الافضل لك ان تستلقى الى جانب عظام الموتى بدلا من ازعاجهم !...

صرخت الفتاة فى اثر العابر ، واستمرت فى الضرب بكل قواها على الاوتار بشكل مقصود . اما كيف كانت تستقبل الضيوف ؟!...

– جدى ! ضيوف فى طريقهم الينا–كانت تصرخ احيانا من الاعلى ثم تهبط من الشجرة وهى تقرقع بقيثارها .

– من المحتمل ان لايكونوا وافدين الينا ! تتساءل العمة كاتيا التى اصابها الملل من كثرة الضيوف – .

– الينا ... الينا–تصرخ تالى وهى تقفز وتنط ثم تركض الى البوابة .

اما العمة كاتيا فكانت تعتقد : افضل طريقة لكى يفلس الانسان هى ان يسكن بالقرب من الطريق العام . ثم تدخل البيت لتخرج بعد دقيقة فى حالة اخرى تماما ، تبتسم وترحب بالضيوف كما يتطلب الامر من ربة بيت مضياف .

اما تالى فكانت تنطلق وتسابق الكلب لتستقبل الضيوف وتعانقهم ثم تشدهم الى البيت . وغالبا ما كان الضيوف اقارب او معارف اقبل عليهم المساء وهم فى طريقهم الى بيوتهم .

وعندما كان يسقط الثلج الكثيف فى الشتاء ، كانت الفتاة تسابق جميع اولاد المنطقة وهى راكبة على ظهر بغل جدها فى طريقها الى مدرسة القرية . وكان لصوتها رنين خاص على الثلج وكان كل انسان يسمعها وهى تصرخ وتستحث البغل وتشجع الصغار وتجادل بنات عمها بشكل دائم واصفة اياهم بالحليب العفن او بالقشدة الفاسدة ، يبتسم لحرارة صوتها وطاقاتها المتدفقة .

وفى طريق العودة من المدرسة ، مرورا باحراش اشجار الزان والكستناء ، كان الأولاد يختارون اكثر الطرق انحدارا ، ثم يتزلجون جلوسا على حقائبهم ، على منحدر ثلجى ان وجد ، او على منحدر من الارض تغطيه اوراق الاشجار المتجمدة . وكثيرا ما كانوا يكتشفون صدفة كومة من ثمار الزان او الكستناء التى لم يمسها الخنزير البرى اوسنجاب الغابة . وكانت تالى تطعم البغل ايضا عندما تكون الثمار كثيرة .

وبالمناسبة فان بغل العجوز خابوغ ، اعتمادا على ظواهر عديدة ، كان يعتبر صلى دراسة تالى اروع فترة فى حياته . وقد احبها كبقية الحيوانات الاخرى ، وكان يفهم كل ماتريد من كلمة واحدة .

كانت الفتاة تتمتع منذ الصغر بطيبة القلب والاحسان وحب الخير ، وقد زودها حب جدها العظيم بمقدرة خارقة . وتصرفت منذ طفولتها ، اكثر من مرة ، تصرف اميرة طائشة مبذرة .

ففى احد الايام ، قدمت حصان عمها ساندرو هدية لاحد الجيولوجيين الذين استراحوا لفترة وجيزة قرب البيت الكبير وهم فى طريقهم الى المعسكر . واحضرت لهم تالى نبيذا كى يشربوا ، ثم اشار اصغرهم سنا ، وهو يشرب ، الى الحصان قائلا :

– امكن استئجاره ؟

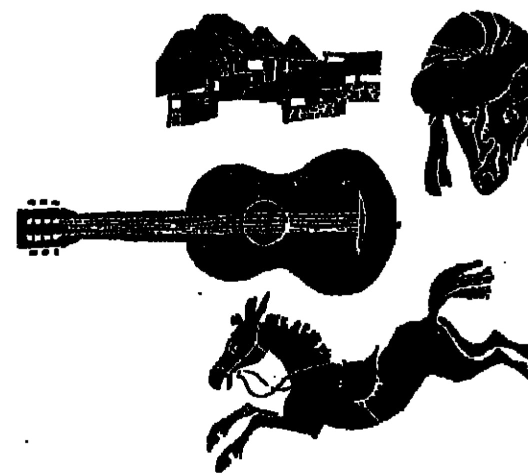
– لماذا تريد استئجاره ؟–اجابت تال–شاء هكذا وهو

– وأنتم ؟–سأل الشاب بدهشة ، وقد اتضح بعد ذلك انه طالب متدرب .

– عندنا بغل اخر !–قالت تالى ، ثم هرعت تحضر السرج من البيت . ثم ساعدت بعد ذلك فى اسراج الحصان .

وفى المساء عندما عاد العم ساندرو وعلم بفعلتها قطع قضيبا من القراص لتاديبها ، ولكن لم يخطر فى ذهنه بانها ستهرب بهذه السرعة . وبالفعل فقد هربت منه الى حقل الذرة ، ومن هناك التجأت الى العمة ماشا التى فرشت لها مكانا لتنام بين بناتها الستة .

ولم يعرف هل كان سيغامر العم ساندرو بالذهاب اليها ليلا أم لا !



وعلى كل فقد عاد ذلك الشاب مساء على ظهر جواد العم ساندرو . فقد كان مدير الفرقة الجيولوجية اذكى من ان يقبل مثل هذه الهدية من فتاة صغيرة .

كانت تبلغ تالى من السن اثنتى عشرة عندما تغلب عليها ابن الطحان الغبى ذو الشعر الاجعد الذى لايكبرها كثيرا ، واقنعها بالهروب معه من البيت . استغلت تالى غياب جدها فى المدينة لبيع الخنازير ، فاخذت القيثار وانطلقت الى الشجرة الصغيرة حيث اتفقا على اللقاء .

ولحسن الحظ فقد رافقتهم الخيبة منذ البداية .

اول خيبة ان ابن الطحان حصل بمنتهى الصعوبة على حصان واحد اعاره اياه جاره . واضطر الولد ان يركب على مؤخرة ظهر الحصان لان تالى رفضت ان تركب معه على سرج واحد. مما لم يعجب الحصان من البداية . كما لم يعجبه كذلك ذلك الشىء الغريب الذى تحمله الفتاة فى يدها والذى كانت تضعه تارة على ظهره وتارة ترفعه الى الاعلى .

وما كادا يشعران باحساس العشاق الهاربين حتى حاد الحصان عن الطريق المسلوكة وانطلق هائجا فى طريق العودة الى البيت ولم تستطع تالى ان تسيطر على زمامه وهو يعدو اسرع فاسرع الى بيته ، وهذا مالم يدخل فى حساب الهاربين ابدا ، اذ ان الخاطف لايعيد اسيرته الى بيتها مباشرة .

فى ذلك الوقت وصل الحصان الى منتهى الهيجان بسبب القيثار الذى رفعته تالى خوفا من ان يتحطم ، فانطلق يعدو بكل ما اوتى من قوة .

– ارم القيثار ! – صرخ ابن الطحان ممسكا باحدى يديه بطرف السرج وهو يحاول ان يختطف القيثار باليد الاخرى .

– لن اقذف به باى ثمن ! – اجابت تالى وهى تبعد القيثار مما اطار صواب الحصان وجعله ينطلق بسرعة اكبر .

كانا قد قطعا ثلاثة كيلومترات ، عندما وقع ابن الطحان من على ظهر الحصان فى احدى محاولاته لخطف القيثار . عندما توقف الحصان وكانه قد قرر ان يتهادن مع احد العوائق على شرط ان يتخلص من العائق الثانى .

وبعد ان تاكدت تالى من سلامة ابن الطحان بدأت تحاول اقناعه بان القيثار ليس هو السبب فهاهى راكبة على ظهر الحصان مع القيثار ومع ذلك فهو واقف فى مكانه بهدوء . اقترب ابن الطحان من الحصان وامسك بلجامه وهو يدلك فخذه المصاب ، ثم بدا يرد على كلماتها ويشتمها ويقول ، اذا كان بغل جدها يسمح بان يلعب القيثار بين اذنية ، فهذا لايعنى بأن حصانا اصيلا يسمح بمثل هذا .

وهنا بدأت تالى تعرض رأيها فى هذا النوع من الخيول وفرسانهم ذوى الشعر الأجعد ، ببعض الجرأة . فى هذا الوقت ظهر خابوغ على الطريق ، حيث توقفا ، وهو يجر وراءه البغل محملا بالبضائع التى اشتراها من المدينة .

لو ان كلاهما كان على ظهر الحصان ، او ان تالى كانت بدون قيثار ، او على ابعد حد ، لو انهما لم يتبادلا الشتائم ، لكان من المحتمل ان تمشى اللعبة على العجوز . لكنه هنا لم يتمالك نفسه من الدهشة :

– الى اين تجرين قيثارك فى هذا الوقت من الليل ؟ سأل العجوز وهو يوقف البغل بجانب الحصان ، ملقيا نظرة ملؤها الشك على الشاب وعلى الحصان .

– الى المطحنة– قالت تالى وقد خاب املها فى خطيبها ، او انها ماتت رعبا من نظرة جدها .

– الى المطحنة ! يكفينا مانحن فيه !–قال الجد دون ان يلقى بيال الى ابن الطحان العابس الذى وقف ممسكا بلجام الحصان ، ثم ترك زمام البغل ومد يديه لحفيدته .امسك الجد بتالى التى تعلقت بكتفيه وعانقت رقبته بكلتا يديها بعد ان طرحت القيثار على ظهرها . جلست تالى على كتفى جدها كما كانت تفعل عندما كانت تغسل رجليها فى المطبخ .

– انك رائع ياجدى–قالت هذا وقذفت بنفسها بين الكيس والسلة ، ثم عدلت من ثوبها ووضعت القيثار على ركبتيها .

– اعطنى ربابتك هذه – قال الجد واخذ منها القيثار والقاه على كتفه كالبلطة ، ثم امسك بزمام البغل وانطلق .

القت تالى نظرة على خطيبها الخائب الذى لازال يمسك بلجام الحصان بملؤه الغيظ ثم حدجها بنظرة ملؤها اللوم . هزت تالى بكتفيها وكانها ارادت ان تقول بانها ليست السبب فيما حدث ، لكن الولد زاد من عبوسه واعتبر انها هى المخطئة فى كل ماوقع .

– ولماذا سقطت من على ظهر الحصان ؟ قالت تالى غاضبة منه وهزت بكتفيها للمرة الاخيرة ثم ادارت له ظهرها .

يبدو ان لنظراتهم هذه ، او ان كلمات تالى الاخيرة قد اثارت فى خابوغ شكوكا مبهمة وكلما امعن التفكير فى ذلك وهو يسير امام البغل كلما زادت حركته قسوة وزاد تيبسا وصرامة .

وبالكاد لحق البغل بصاحبه عندما اقتربا من البيت .

– من هذا الشيطان ؟–صرخ فى نهاية الامر خابوغ ملتفتا الى حفيدته وهو يفتح البوابة . من الواضح ان الشكوك قد اختمرت فى راسه بشكل قاطع .

– مالك يا جدى ؟–دخل البغل فناء الدار ، والتفتت تالى الى جدها .

– من ذلك الشيطان الذى كان مع الحصان ؟–قال العجوز بعد ان فقد السيطرة على اعصابه من الغضب ، وصفق البوابة بكل ما اعطى من قوة .

– ماذا بك ياجدى ؟–قالت تالى وهى تبتسم وتمد ذراعيها اليه تماما كما مد جدها ذراعيه كى ينزلها من على ظهر الحصان ، وعانقت رقبته كالعادة ، فانزلها من على ظهر البغل معانقا اياها على الرغم من غضبه .

وتداول اهالى «تشيغيم» الاشاعات بأن تالى حاولت الهرب مع ابن الطحان ، والفضل كله يعود لبغل خابوغ الذى استطاع اللحاق بالهاربين ، أو برواية اخرى ان البغل الذى هربا عليه انتقى مكانا صالحا جدا والقى بالخاطف على الارض لتدحرج على المنحدر الشديد حتى المطحنة . اما ام تالى فقد كانت تنفى كل هذه الاشاعات بشكل قاطع .

اما ام ابن الطحان فقد اعلنت بدورها ان ابنها لا ولن يتزوج من تالى . وتابعت قولها : الزواج من قيثارها اربح من الزواج منها . وكان غرض ابنى ان يتقرب من تالى ليسهل طريقه الى ابنة عمتها ماشا .

وهكذا شاءت الظروف وتزوج ابن الطحان من ابنة عمة تالى ماشا بالفعل ، واهدت تالى ابنة عمتها قطعة قماش لتفصل منها بذلة وهى من تلك البضائع التى حملها جدها من المدينة فى يوم هربها غير الموفق مع ابن الطحان ، وشاركت تالى فى اليوم الذى تتوجه فيه العروس الى بيت عريسها بكل سعادة ونشاط حتى ان من شاهدها لم يصدق انها هى نفسها قد حاولت الهرب مع عريس ابنة عمتها منذ ستة شهور .

– انه شهم .–قالت تالى فرحة وهى تسرح شعر ابنة عمتها أمام المرآة . اما عن سقوطه من على ظهر الحصان فهذا لاقيمة له بتاتا ، اليس كذلك ياعمتى ماشا ؟

– طبعا–قالت العمة ماشا موافقة وهى تتابع حياكة ثوب العرس لا بنتها–المهم الك عند ابن الطحان لن تعرفى الجوع ابدا ... اقتربى يا عزيزتى لنقيس ثوب العرس .–قالت هذا وهى تقطع باسنانها اخر خيط الثوب وترمق عملها للمرة الاخيرة .

معالم عزيزة

وصل الى متحف لينين المركزى بموسكو طرد من لندن ، هو عبارة عن تمثال نصفى لفلاديمير لينين نحتته فى عام ١٩٢٠ الفنانة الانكليزية كلير شريدان . لقد حمل اصدقاء النحاتة التى توفيت منذ وقت غير بعيد ، ذلك التمثال الى الشعب السوفييتى كهدية . من المعروف ان كلير شريدان قد زارت موسكو فى خريف عام ١٩٢٠ وكانت تعمل فى اليومين السابع والثامن من اكتوبر ذلك العام فى مكتب لينين بالكريملين وهى تنحت تمثاله النصفى .

قال اليكساندر كيبالنيكوف فنان الشعب فى الاتحاد السوفييتى عن التمثال بعد ان تفقده بدقة ، ان كل صورة لفلاديمير ايليتش صنعت اثناء حياته ، قيمة وعزيزة جدا على الشعب . ومضى الفنان يقول ، لقد اتيح لى ان اعمل كثيرا قبل ان اصنع تمثال لينين ، فدرست العديد من مختلف الوثائق والصور الفوتوغرافية بدقة واستطيع القول ان هذا التمثال يكتشف بعض التعابير الجديدة فى وجه لينين . فيحس المتفرج بان الفنانة كانت تصنع تمثال لينين المذكور بالهام شديد ، واستطاعت تصوير الانسان العظيم وهو منهمك فى التفكير العميق اثناء عمله الابداعى .

فلنقلب صفحات ذكريات شريدان التى كتبتها اثناء اقامتها فى موسكو ونشرتها بعد عودتها الى الوطن .

لقد سمح فلاديمير ايليتش بان تصنع الفنانة تمثالا له فى مكتبه بشرط الا يتخذ وضعية خاصة امامها بل يواصل عمله العادى جالسا وراء مكتبه . وكتبت الفنانة تقول ، كان لينين يبدو وكانه لم يكن يلاحظها بل كان مركز الاهتمام ومنهمكا فى عمله . ومضت كلير شريدان تقول : «ماهو جالس امامى وهو هادىء وصامت ، قصير القامة ، عريض الجبين . ماهو ذا عبقرى اعظم ثورة فى تاريخ البشرية .

كان جرس التليفون يدق من حين الى حين ويأخذ لينين السماعة ، وكان الحماس وغيره من المشاعر تظهر فى معالم وجهه اثناء المكالمة ، يصبح وجهه معبرا بشكل خاص فكان يلوح بذراعيه كانه يرى محادثه جالسا امامه .

وقد تذكرت الفنانة ان كالينين دخل المكتب مصادفة فبدأ حديث حيوى بينه وبين لينين . ولاحظت الفنانة تقول انى لم ار قبل ذلك ابدا انسانا كان يتغير فيها محياه بالسرعة التى كان يتغير بها وجه لينين اثناء الحديث . فكان لينين يضحك ثم يعبس ويغوص فى التفكير ويبتسم . وكنت اراقب تغيرات معالم وجهه وانتظر واتردد ثم اخترت تعبيرا معينا بحافز داخلى .

نعم هذه نظرته المزرورة ... عظيم ! هذه نظرة لاشبيه لها لنظرة خاصة به فقط ! فما هى المسائل التى كانت تشغل بال فلاديمير ايليتش فى تلك اللحظة التى كانت الفنانة الانكليزية تصنع تمثاله فيها ؟.

لنرجع الى احداث هذين اليومين . لقد زار لينين فى ذلك الوقت كالينين ولوناتشارسكى ، ودار الحديث بينهم فى موضوع المؤتمر الاول لجماعة الثقافة البروليتارية . فقد نصح لينين مفوض التعليم بان يلقى خطابا فى المؤتمر ويشير الى ضرورة وضع جماعة الثقافة البروليتارية تحت اشراف مفوضية التعليم .

لقد حدث ذلك فى ٧ اكتوبر . وفى اليوم التالى فتح لينين عدد جريدة «الازفيستيا» واستغرب حينما قرأ ان لوناتشارسكى، كما قالت الجريدة ، خاطب المؤتمر وقال انه من الضرورى ان يكون لجماعة الثقافة البروليتارية وضع خاص ونظام مستقل تماما ... واخذ لينين بلا ابطاء فى اعداد مشروع القرار «حول الثقافة البروليتارية» الذى قال «ان مؤتمر جماعة الثقافة البروليتارية فى عموم روسيا يرفض رفضا قاطعا اية محاولة لاختراع ثقافة خاصة والانغلاق فى منظمات ضيقة خاصة ... باعتبار ذلك خطأ نظريا وعملا مضرا» . وقد ذكر ذلك لوناتشارسكى فيما بعد وقال «ان فلاديمير ايليتش دعانى وزجرنى بشدة» . وقد اقتربت الذكرى الثالثة لثورة اكتوبر وكان لينين يبحث عن امكانية تخفيف وضع الجماهير العاملة فى ذلك اليوم فوقع نص البرقية الى لجنة الثورة فى سيبيريا والى مفوض الشعب للتموين فى سيبيريا يطلب ان تبعث بسبعة قطارات مشحونة بدقيق الحنطة ليتم توزيع مزيد من الخبز على العمال واطفالهم وجنود الجيش الاحمر فى عيد ثورة اكتوبر . واشير فى البرقية الى العنوان الذى يجب ارسال القطارات اليه وهو «موسكو–مفوضية التموين . لذكرى ثورة اكتوبر» .

ومن بين الشئون التى كانت تشغل بال لينين آنذاك كذلك حالة الاطفال فى البلاد . فقد وقع مرسوم «حول اسبوع الطفولة» الذى طلبت فيه الحكومة السوفييتية الى كادحى جمهورية روسيا الاتحادية ان يتبرعوا بالمواد الغذائية والاحذية والملابس للاطفال .

ثم جاءت سكرتيرة لينين برسالة من ممثل جمهورية اذربيجان السوفييتية ترضى لينين للغاية ...

لقد ذكرنا قليلا من اعمال لينين فى اليومين السابع والثامن من اكتوبر عام ١٩٢٠ .

وقد كتبت شريدان تقول ان قدرة لينين على تركيز اهتمامه فى موضوع ما كانت مذهلة . وكان وجهه يعبر عن التفكير العميق اكثر مما يعبر عن النزعة السلطوية . فرايت فيه نموذجا حيا (من غير نوع مفكر رودان) .

وقد خيل لشريدان ان لينين لم يكن ليتحدث معها وذلك لانه كما قالت الفنانة ، «كان يحقد على البرجوازية ، وانا من ابنائها لقد كان يحقد على ولستون تشرشل وانا بنت اخته ..» غير ان الضيفة الانكليزية قد اخطات فى تاملاتها . فقد تحدث لينين معها واجاب عن اسئلتها وقدم لها جملة من اعداد جريدة «دايلى هيرلد» لتعلم آخر اخبار بريطانيا . وحينما انتقل الحديث الى موضوع تشرشل قال لينين انه عدو لدود للسلطة السوفييتية . وقالت شريدان مبررة انها ليست مسئولة عن ذلك . واضافت تقول ان خالها الآخر عضو حزب «شينفاين» الثورى واشترك فى حركة التحرر الوطنى فى ايرلندا . فضحك فلاديمير ايليتش وقال انكم تؤلفون جماعة مرحة حينما تجتمعون معا .

ولقد عرضت كلير شريدان على لينين عددا من الصور الفوتوغرافية لاعمالها بما فى ذلك تمثال يرمز الى معارضة الحرب وقال لينين ان العسكرية والحرب بشعتان ولا يمكن ان تثيرا الا الحقد. ومضى يقول ان من نواقص الفن البرجوازى تزويق الواقع...

وقد تذكر فلاديمير ايليتش بعد مضى عدة اشهر على لقائه مع شريدان وهو يلقى خطابه فى المؤتمر العاشر للحزب الشيوعى الروسى (البلشفى) فقال اننا نناضل ضد الراسمال الدولى الذى قال حينما راى جمهوريتنا : هؤلاء قطاع طرق ، تماسيح («هذا التعبير نقلته لى حرفيا فنانة انكليزية سمعته من احد اكثر الساسة نفوذا») .

لقد استقبلت بريطانيا البرجوازية مواطنتها العائدة من موسكو بعداء ، وقطع تشرشل العلاقات العائلية معها . ولكنها اكتسبت اصدقاء جددا من بين العمال والمثقفين التقدميين . فكانت تلقى خطبا فى اجتماعات غفيرة عقدت فى الاحياء العمالية من المدن وهى تتحدث عن حقيقة ثورة اكتوبر العظمى وروسيا السوفييتية ولينين وكانت الفنانة سعيدة اذ استطاعت ان تقول : مسرح البلشوى فى موسكو مزدحم دائما اذ تعرض هناك التمثيليات للجماهير العاملة وتحدثت الفنانة بانفعال شديد عن متاحف اللوحات والمدارس الفنية التى كانت تفتتح فى روسيا فى قصور الاثرياء السابقين وقد وصفت شريدان ، بمهارة الملاحظة الخارقة التى يتميز بها الفنانون ، زملاء لينين ورفاقه المناضلين من اجل سعادة الكادحين وقد قالت متحدثة عن فيلكس دزيرجينسكى انه رجل متواضع يرتدى بدلة عسكرية لم يشف بعد من المرض الخطر الذى اصابه وهو فى المنفى . ومضت تقول «ان السجن قد حطم حياة هذا الرجل غير ان روحه لم تلن فكان يعيش من اجل روسيا ويتالم فى سبيلها» .

وسئلت عن رئيس الجمهورية الروسية فاجابت تقول ان كالينين رجل طيب بشوش الوجه والفلاحون يحبونه وباب مكتبه مفتوح امام الجميع ، فينهال الناس عليه جماعات بطلباتهم وشكاويهم وهو ينظر فى قضية كل واحد بلا كلل وملل .

وحينما دار الحديث حول «الخطر الاحمر» كانت شريدان تقنع مواطنيها ان راية الحكم السوفييتى الحمراء تحمل كلمة «السلام» وليس للجيش الاحمر هدف غير الدفاع .

لقد شنت البورجوازية البريطانية فى ذلك الوقت تدخلا ضد الجمهورية السوفييتية الفتية . فردا على ذلك اجتاحت بريطانيا حركة احتجاج تحت شعار «ارفعوا الايدى عن روسيا» !

وقد ساهمت شريدان التى زارت روسيا وعادت من موسكو ، باحاديثها حول حقيقة الثورة الروسية ، فى تعزيز التضامن بين البروليتاريا البريطانية والروسية .

وسرعان ما سافرت النحاتة الى الولايات المتحدة بدعوة من المنظمات التقدمية لالقاء محاضرات عن روسيا السوفييتية . وكان الجمهور يستمع الى كل من هذه المحاضرات المفعمة بروح الصداقة والعطف نحو شعبنا باانتباه كبير . وقد كتبت جريدة «نيشن» الاسبوعية آنذاك تقول ، انه منذ تلك الايام العشرة التى هزت العالم فى نوفمبر عام ١٩١٧ حينما انطلقت فى شوارع بتروغراد سيارة مصفحة للثوار بجون ريد ، لم يشعر احد وهو فى روسيا غير المسز شريدان بمثل هذا الارتياح والرضا . كانت الفنانة المتاثرة بكل ماراته فى بلاد السوفييت ، تعمل فى ستوديوها بلندن بالهام كبير . فصنعت من الرخام تمثالا نصفيا لفلاديمير ايليتش ونسخة له من الجبس وقد وصل هذا التمثال الآن من لندن الى موسكو .

رسل الفن السوفييتى يسافرون الى القاهرة

سيبدأ فى مصر عما قريب مهرجان الفنون السوفييتية بمناسبة الذكرى الخمسين لقيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية . وهذا ما وافانا به مراسلنا بعد زيارة لوزارة الثقافة :

تنتهى الآن الاعمال التمهيدية والتنظيمية الكبيرة لاعداد المهرجان ، مما تطلب اعداد «هيئة اركان» ذات طابع خاص ، الأمر الذى يدل على مدى الاهتمام الذى يوليه الجانب السوفييتى لهذا المهرجان ، فهو ليس اكبر مهرجان اقامه الاتحاد السوفييتى فى مصر فحسب ، بل ومن اكبر المهرجانات التى اقامها خارج الاتحاد السوفييتى عامة . ومن المعروف أن مهرجان الفنون المصرية قد اقيم فى الاتحاد السوفييتى فى شهر اكتوبر . وسوف يكون المهرجان السوفييتى ردا على هذا المهرجان لا من حيث الشكل فقط بل من حيث الجوهر ايضا ، اذ ستشترك فيه كثير من الفرق والفنانين .

الفن والأداء

ويتميز هذا المهرجان بان المشتركين فيه يمثلون جميع الجمهوريات السوفييتية الاتحادية ، كما انه سيتيح الفرصة للتعرف على المستوى العالى للفن والاداء الفنى لكثير من القوميات فى بلدنا .

فمن شواطىء البلطيق ، من جمهورية لاتفيا ستعرض فرقة مسرح ريغا للاوبرا والباليه برنامجا كبيرا . ومن موسكو سيسافر المايسترو الكسندر لازاريف الذى فاز بالمركز الأول فى المسابقة الدولية لقادة الفرق الموسيقية ، وفنانة الشعب السوفييتى فيرونيكا دوداروفا . التى يعرفها الاصدقاء المصريون جيدا واعربوا عن اعجابهم الكبير بها اثناء المهرجان المصرى فى موسكو عندما قادت الفرقة الموسيقية ، وبذلك بذلت اقصى جهدها لانجاح العروض المصرية . وبهذه المناسبة اذكر ما قالته السيدة عنايات والمايسترو شعبان وغيرهما من المشتركين فى العروض من كلمات طيبة . وعلى هذا فان اللقاء القادم هو لقاء بين اصدقاء .

الفنون التشكيلية

واعتقد ان الكثيرين من المصريين الذين شهدوا من قبل او سيرون عما قريب لوحات فنانى الشعب بوريس ميلنيكوف وطاهر صلاحوف ، اللذين صورا فى اعمالهما انطباعاتهما عن زيارتهما السابقة لمصر . وستمثل الفنون التشكيلية بمعرض للفنون التطبيقية ايضا وسيعرف مؤرخو ونقاد الفنون السوفييت الجمهور المصرى بتطور مختلف الوان الفنون التشكيلية فى بلادنا ، بما فى ذلك الملصقات اثناء الحرب والسلم . وبالاضافة الى ذلك سيتيح معرض الكتب الفرصة للتعرف على صناعة الكتاب فى اكبر دولة قارئة فى العالم .

والموسيقى

ومن المفارق القادمين للمصريين وفد اتحاد الموسيقيين السوفييت الذى يضم ممثلين بارزين لثقافتنا الموسيقية مثل ادوارد ميرزويان ومراد كوجلاييف من داغستان وليف كولودوب من اوكرانيا .

وكما سبق ان ذكرنا فهناك بين الفنانين السوفييت كثير من ذوى المواهب والاسماء اللامعة فى العالم مثل عازف الكمان فاليرى كليموف الفائز فى المسابقات الدولية بما فيها مسابقة تشايكوفسكى الدولية الاولى والمغنية رايسا بوبرينيفا والمغنى زوراب صدكالايف وعازفة البيانو لوبوف تيموفييفا الفائزة فى مسابقة عازفى البيانو الدولية وغيرهم .

وسوف يقام مهرجان للفيلم السوفييتى ستعرض فيه بعض الافلام الجديدة مثل «معركة برلين» و«ركض الرهوان» وغيرهما من الافلام التى حظيت بتقدير كبير من المتفرجين والنقاد .

وسيسافر مع الفنانين وفد رسمى برئاسة نائب وزيرة الثقافة قسطنطين فوروكوف وفاسيلى كوخارسكى .

لقد بقيت على افتتاح المهرجان عدة ايام ومن مختلف مدن بلادنا يسافر المشتركون فيه تصحبهم التمنيات بالنجاح على ارض مصر العريقة ، وليس هناك ادنى شك فى ان المهرجان سيكون حلقة جديدة فى سلسلة دعم التفاهم المتبادل والعلاقات الودية التقليدية بين بلدينا ، ووسيلة هامة للاثراء المتبادل لثقافة شعبينا .

روستوف عروس الدون ..

لقاء مفتوح بين الجريدة وقراء العرب

انحنى رفيقى نحو نافــذة الطائرة وهمس :

— الدون ...

— اخيرا .

كانت شبيكة ذهبية متلوية تنام هناك على الارض كتنين اسطورى ، تعكس اشعـــة شمس فتيـــة ، ما أبعدها عن شمس موسكو البخيلة التى اسدلت ستائرها منذ شهرين واحتجبت عن العشاق .

ما اكثر مايبعث الدون من ذكريات وما اكثر ما رأت عيناه الرماديتان من احداث ...

فالى براريه البكر ، وسهوبـــه المقفرة ، وشواطئه الجرداء ، لجـــا الثائـــرون على الظلـــم القيصرى ، والاستعباد الاقطاعى ، مـــن الفلاحين المنكوبين ، والاقنان الهـــاربين ، وعاشوا احرارا سجلوا فى تـــاريخ الدفاع عن الحدود الجنوبية لروسيـــا صفحات ناصعة ، وخلفوا تراثا مـــن الاغانى والحكايات عن الدون ، كانت كنزا اغترف منه اعاظم الكتـــــاب الروس .

لقد شهدت ضفافه انطلاق فرسان بوديونى وكتائب فوروشيلوف لتحرر مدينة اثر اخرى من ايادى الحرس الابيض وعصابات قطاع الطرق ابان الحرب الاهلية .

وعلى مقربـــة منـــه رأت عينـــا شولوخوف النور ، وعن قوزاقه كتب رائعته الخالدة «الدون الهادئ» .

وهبطت الطائرة فى مطار بوابـــة

حتى لاتنسى الشبيبة ..

• تمثال بوديونى فى روستوف الدون.

الجنوب وروستوف الدون ، المدينـــة الشهيرة فى تاريخ الحرب الاهلية ، وفى تاريخ الحرب الوطنيـــة العظمى والتى تحتل مكانـــا هامـــا فى العلم والاقتصاد السوفييتيين .

.. مدينة ليست بالكبيرة ، غارقة فى بحر من الخضرة ، ترتفع هاماتهـــا المطلـــة على الدون لقصـــورا ومعامل ومنشآت وحدائق وروضات اطفال .

من الصعب ان يصدق المرء وهو يتجـــول فى شوارع روستـــوف الدون الظليلة المتوازية المنسقـــة بشـــكل اوروبـــى حديث ، المتمالقـــة ذرى اشجارها مشـــكلة قوسا من البهاء والنضرة ، الشامخة بمبانيها الفخمـــة التى يغلب عليها اللون الابيض ... بانها هى نفسها المدينة التى دمرتها حربان ضروسان تركتاها انقاضـــا اوشبه انقاض .

عندمـــا كنت اقف امام تمثـــال المارشال بوديونى متأملا ، دنت منى عجـــوز عاشـــت كل آلام الحـــرب وويلاتها ، نظرت الىّ لحظة ثم هزت رأسها وقالت متنهدة مضمنة حديثها عددا من الفـــاظ التحبيب الرقيقـــة (واللغة الروسيـة اغنى لغات العالم بمثل هذه الالفاظ والروس اكثر امم الارض شـــغفا باطلاق هذه النعوت وبتصغير الاسماء للملاطفة) .

— نعم ... نعم ... ياعصفورى ... تأمل ياشميستى ... انه ينهض هنا لاجل الا تنسى الشبيبة ماذا تعنيـــه الحرب !! ماذا تحملنا وكيف عانينـــا ولماذا انتصرنا ... انا سعيدة ياكنزى لانك تقف هنـــا ... الشبيبـــة لم تنس !!

نعم ... لقد التأمت الجراح كمـــا لو مرت عليها يد المسيح ... جراح ثخينة ولكنهـــا اســـتحالت تماثيـــل وانصابا فى الشوارع ، ووثائق فى المتاحف . وزيارة لمتحف روستوف التاريخى تدل على الكثير :

ففى عام ١٩١٧ وقعت المدينـــة بايدى الحرس الابيض .

وفى عام ١٩١٨ كانت المدينـــة نهبا لعصابات الاتمان كاليدين فحررها الجيش الاحمر . وفى نفس هذا العام شكلت جمهورية الدون السوفييتيـــة لقوزاق الدون وعلى رأسها القـــوزاقى بادتلكوف .

ولكن هذه الجمهوريـــة لم تعش طويلا ، فبعد اشهر من العام نفسه احتلها دليكين بمســـاعدة الالمـــان المتدخلين وعاث فى روستوف فسادا ودمر اكثر مؤسســـاتها . وفى عام ١٩٢٠ حاصرتهـــا جحافـــل بوديونى وفوروشيلوف وحرروا المدينة نهائيا ورفعت عليهـــا اعلام الســـلطة السوفييتية .

وشـــهدت المدينـــة فى العهـــد السوفييتى نهضة لامثيل لها ، ونمت فيها صناعـــة مختلفـــة الفروع ، وتوسعت فيها المراكز العلمية التى اشـــتهرت بهـــا ، ولكن الهتلريين الفاشيست قطعوا هذا العمل السلمى ودقت قطعانهم المغيرة ابوابهـــا منذ اوائل نوفمبر ١٩٤١ ودارت فيهـــا وفى القطاع اعنف المعـــارك . وفى ٢١ نوفمبر احتل الالمان المدينة .

وبعد اسبوع ، وفى هجوم مضاد ، حررتها فرقة من الجيش السوفييتى بعـــد معركـــة ضـــارية اســـتمرت ستا وثلاثين ساعة .

وفى ٢٧ ايلول ١٩٤٢ احتلهـــا الهتلريـــون من جديـــد وظلت تحت الاحتلال الكريـــه حتى حررها الجيش السوفييتى نهائيا فى هجومـــه الكبير فى ١٤ فبراير ١٩٤٣ .

ولم يخرج الفاشيست من المدينة حتى تركوا فيها «مأثرة» من مآثرهم .. فلقـــد دمروا المصـــانع والمعامـــل والمـــدارس وحتى المستشـــفيات وقدرت الخســـائر فى هذا اليـــوم المشهود وحده بثلاثة مليارات و١٠٠ مليون روبل .

ثم هذه هى نفســـها المدينـــة المشمسة الانيقة بصناعتها الضخمـــة ومؤسساتها العلمية الفريدة وبناياتها البيضاء الجميلة ... المدينـــة التى

• شارع بوديونى

امشى فى شـــوارعها اليوم فلا ارى اثرا يذكرنى بالماضى الدامى الا صور المتاحف وتماثيل المحررين الامجاد .

انها لمعجزة حقيقية ...

انها معجزة تلك الروح القوية الحرة التى وهبها اولئك الثوار الذين لجأوا الـــى الـــدون ، وانهـــا ذلـــك العزم على النهوض من العثـــرات ، وانها الرجولة والصمـــود ... وحب الحياة .

* * *

احب الانهار الكبيرة التى شـهدت ميلاد الحضـــارات الكبـــرى . فعلى شواطئ النيل الخالد ، وعلى ضفاف الرافدين دجلة والفرات ، وفى حوض الفالج المقدس ولدت الام حضارات الارض ... حضـــارات الفراعنـــة والسومريين والهنود .

وكذلك والفت الانهر الروسية ؛ الفولغا والدون والدنيبر وموسكفـــا والنيفـــا وغيرها فضـــلا عن الانهر الجبارة فى سيبيريا ، ميلاد حضـــارة هذا الشعب الموهوب الذى قدر له ان يلعب دور انطلاق اســـاسى فى التاريخ البشرى .

فمنذ امارة كييف ثم نوفغـــورود وموســـكو والانهـــار مركز تجمع ، ومصـــدر خير وعطاء ، ومورد رزق وحياة وتجارة .

• الدون العجوز ... كم رأت عيناه من اجيال !!

وتحولت هذه الانهـــار بعد العهد السوفييتى الى مصدر طاقة هائلـــة تمثلـــت فى عشرات المحطـــات الكهروحرارية والهيدروليكية والذريـــة تمد الارض بالخصب والمعامل بالطاقة والبشر بالنور والدفء .

والدون احـــد هذه الانهـــر التى استغلت اعظم استغلال .

فعل متنه الهادئ وبفضل جسوره الجبارة المتحركة وقنواته المتفرعـــة العديدة التى تربطه باخيه الفولغـــا وبالبحر ، تســـير مختلف الســـفن محملة بالبضائع . واصـــبح الدون احد اهم وسائل المواصلات النهرية والبحرية فى الاتحاد السوفييتى .

وروستوف الدون بفضل مركزهـــا كبوابة للجنوب تقوم من الدون مقام درة العقد .

انها قلب الدون الخافق .

* * *

قلنا سابقا ان روستـــوف الدون مركز علمى كبير يضم مؤسســـات ومعاهد عديدة فى مختلف فروع العلم والمعرفة .

ولذلك يدرس فيها عدد كبير من الطلبـــة الاجانب بمن فيهـــم الطلاب العرب .

ففى المدينة «جالية» عربيـــة من مختلف الاقطار العربية يبلغ عددهـــا ٤١٦ طالبـــا يدرســـون فى مختلف الفروع ولكن غالبيتهم فى معهد الطب الشهير على نطاق الاتحاد السوفييتى كله .

والى هؤلاء توجهت بعثـــة «انباء موسكو» لتستمع اليهم ولتمتن الصلات الاخوية بين الجريدة وبين قرائها .

وفى احدى قاعـــات البيت الداخلى للطلبـــة اجتمعنـــا بعدد من الطلاب الفلسطينيين والســـوريين والاردنيين واللبنانيين واليمنيين من الشـــمال والجنوب وجرى تبادل الاحاديث بقلب مفتوح .

ورحب الســـيد محمد باعلوى من اليمن رئيس رابطة الطلاب العرب فى روستوف الدون بالبعثـــة بحرارة ، وتحدث عن الدور الذى تلعبه الجريدة فى تمتين اواصر الصـــداقة بيـــن الشعبين العربى والسوفييتى ، وعن اهتمامها بالطلاب الذين يدرسون فى الاتحاد السوفييتى وبحياتهم وبتقدمهم العلمى ، كما اشاد بالموقف الثابت والصلب الذى تنتهجه الجريدة – معبرة بذلك عن الرأى العام الســـوفييتى اصـــدق تعبيـــر – فى شجب العدوان الصـــهيونى وتأييد حـــق العرب فى استرداد اراضـــيهم التى احتلتهـــا اسرائيل بمـــا فى ذلك حق الشعب العربى الفلسطينى المشروع فى وطنه .

ثم رد فلاديمير سنهداى سكرتير الجريدة شـــاكرا حفاوة الطلاب ؛ ثم تحدث عن خطة الجريدة لعام ١٩٧٢ وعن الملاحق الخاصة التى اصدرتهـــا عن الجمهوريات الخمس عشرة بمناسبة الاحتفال بالعيد الخمسينى لتشـــكيل الاتحاد الســـوفييتى وختم كلمتـــه قائلا : «لقد سمعنا كلمات طيبة ؛ ولكننا الينا اليكم للغرض الحر ، وهو ان ما قلتموه عن الجريدة يشجعنـــا على المضى قدما ، لقد اتينا لنستمع الى ارائكم وانتقاداتكم . واقتراحاتكم بالنسبة لخطة الجريدة فى عام ١٩٧٣ القـــادم ، لتصـــبح اقدر على اداء رسالتها التى اختطتها لنفســـها منذ صدورها وهى تنمية اواصر الصداقة بين الشعبين السوفييتى والعربى .

وجرى حوار مثمر قدم فيه الطلاب اقتراحات وجيهة هى موضع دراســـة جدية الآن فى هيئة التحرير .

وودعنا اصدقاءنا وفى اذنينـــا لاتزال تتردد تلك الاصوات المخلصة بلهجاتها العربيـــة المختلفـــة والتى تشكل «وحدة» صادقـــة بين الاقطار العربية .

• فى اللقاء بين بعثة «انباء موسكو» والطلاب العرب فى روستوف

دروس اللغة الروسية

الدرس الواحد والخمسون

قراءنا الاعزاء .

يسعدنا أن نقدم لكم فى هذا الدرس والدروس التالية مراجعة سريعة للقواعد التى مرت بكم خلال الدروس السابقة كلها وذلك حسب ابواب : «الاسم» و«الفعل» و«الضمائر» .

وبعد تجميع هذه الدروس سيكون لديكم دليل مختصر لقواعد اللغة الروسية .

قواعد

الاسم

جنس الاسماء

فى اللغة الروسية–خلافا للعربية–تنقسم الاسماء مـــن حيث الجنس الى ثلاثة اجناس : مذكر ، مؤنث ، محايد .

تنتهى الاسماء المذكرة عادة اما بحرف ساكن او حرف Й — مثل : منـــزل дом ابن сын مصنـــع завод مايو май الدريه Андрей ترام трамвай

وتنتهى معظم الاسماء المؤنثة بالنهاية А— (Я—)

بلوزة Кофта ماما Мама جريدة Газета

غالا Галя مقالة Статья

ولكن بعض الاسماء المنتهية بـ А— (Я—) تدل على اشخاص من الجنس المذكر ولذلك تنتمى الى المذكر مثل :

بابا папа جد дедушка ديما Дима عم او خال дядя كولا Коля. هاهو بابا Вот мой папа

كولا قرأ Коля читал هذا جارنا الجديد ديما Это наш новый сосед Дима

اما اسماء الحرف والمهن التالية مثل : سائق Шофер وطبيب врач ومهندس инженер ورائد فضاء космонавт تستخدم للمذكر والمؤنث معا وان كانت فى حد ذاتها (حسب القواعد) مذكرة . مثلا :

زوجتى طبيبة моя жена врач

هى طبيبة اطفال она детский врач

والاسماء التى تنتهى بعلامة التلطيف Ь— قد تكون مذكرة وقد تكون مؤنثة ، ولذلك ينبغى على الدارس ان يعرف جنس كـــل كلمة جديدة منتهية بهذا الحرف ويتذكرها .

وان كانت هناك بعض القواعد التى تسهل تحديد جنس هذه الاسماء الى حد ما . فمثلا جميع الاسماء المنتهية بالاضافة — тель تعتبر مذكرة (مدرس учитель زر الضوء Выключатель

والاضافة — ость تدل على الاسماء المؤنثة (نبأ новость فرحة радость) . واذا كانت علامة التلطيف فى نهاية الكلمـــة بعد الاحرف Ж, Ш, Щ, Ч فيمكن اعتبار الكلمة مؤنثـــة لان علامة التلطيف بعد هذه الاحرف لاتعنى تلطيف اللفظ بل تدل على التانيث .

مذكر муж. р.	معطف مطر плащ	طبيب врач	قلم карандаш	زوج муж
مؤنث жен. р.	مساعدة помощь	ابنة дочь	فار мышь	حنطة рожь

واليكم قـــائمة بالاسماء المذكرة والمؤنثة التى تعرفونهـــا والمنتهية بـ Ь

الاسماء المذكرة :

Мужской род: день, словарь, портфель, учитель, спектакль, рубль, январь, февраль, апрель, июнь, июль, сентябрь, октябрь, декабрь.

الاسماء المؤنثة :

Женский род: дочь, мать, новость, тетрадь, осень, площадь, ночь, печь.

ومعظم الاسماء المنتهية بالحرفين О — او Е — هى اسماء محايدة ، مثل : كلمة слово معطف пальто بحر море فستان платье . اما كلمة кофе فهى استثناء اذ انها مذكر (قهوة سوداء Черный кофе)

وكلمات : تاكسى такси واسم имя وزمن время محايدة .

تمارين

١–حدد جنس الاسماء التالية :

мальчик, девочка, месяц, год, девушка, декабрь, *космонавт, инженер, медсестра, математика, литература*, урок, фильм, час, роман, газета, журнал, письмо, марка, конверт, Москва, Лондон, Париж, Алжир, Ирак, Египет, Ливан, Сирия, Судан, сахар, чай, кофе, масло, хлеб, мясо, рыба, молоко, рубль, *копейка, почта, кафе, фраза, слово.*

٢ – اكتب الاسماء التالية مع الضمير ВАШ, ВАША, ВАШЕ حسب الجنس المناسب .

класс, техникум, институт, школа, училище, врач, учитель, учительница, внук, подруга, сосед, папа, мама, дочь, сын, билет, статья, песня, костюм, платье, пальто, пиво, кофе, вино, чай, молоко, стакан, книга, марка, конверт, письмо, автобус, трамвай.

ملحوظة : جميع اسماء الشهور مذكرة

٣ – ترجم الى الروسية :

زوجتى طبيبة . ماريا قرأت المجلة . هل هذا مكانك ؟ حفيدى يدرس فى المدرسة . هل ابوك مهندس ؟ ابنتى طالبة . بيوتر اشترى جريدة . هاهو ذا معطفى الجديد .

قواعد

عدد الاسماء

تنقسم الاسماء فى الروسية من حيث العدد الى مفرد وجمع ، وليس هناك مثنى كما فى العربية .

ويمكن اشتقاق صيغة الجمع من معظم الاسماء المذكرة والمؤنثة بواسطة النهاية Ы— (И—) فالكلمات ذات القاعدة المنتهيـــة بحرف ساكن قاس تنتهى فى الجمع بالحرف Ы— : مصنع–مصانع завод — заводы جريدة–جرائد газета — газеты

والكلمات ذات القاعدة المنتهية بحرف ساكن ملطف او الحرف Й— او الاحرف Ж, Ч, Ш, Щ, К, Г, Х فتنتهى فى الجمع بالنهاية И — (عرض–عروض спектакль/спектакли

دفتـــر دفاتـــر тетрадь — тетради

ترام–ترامات трамвай — трамваи

رفيق–رفاق товарищ — товарищи

طبيب–اطباء врач — врачи يد–ايدى рука — руки

درس–دروس урок — уроки كتاب–كتب книга — книги

وتشتق صيغة الجمع من معظم الاسماء المحايدة بواسطة النهاية А— (Я—) فتستخدم النهاية А — فى الكلمات ذات القاعدة المنتهية بحرف ساكن قاس او حرف Щ — Ч — اما النهاية Я — فى الكلمات ذات القاعدة المنتهية بحرف ساكن ملطف او حرف Й — او حرف صوتى :

كلمة–كلمات слово — слова معهد متوسط–معاهد متوسطة училище — училища بحر–بحار море — моря

فستان–فساتين платье — платья تمرين–تمارين упражнение — упражнения

وانتبهوا الى ان نهاية الجمع تاتى مباشرة بعد قاعدة الكلمـــة وليس بعد نهاية الكلمة فى المفرد ، ولذلك يمكننا ان نقول ان الكلمات المؤنثة المفردة تتغير نهايتها А لتصبح Ы ونهايتها Я — لتصبح И — والكلمات المحايدة تتغير نهايتها О — لتصبح А — ونهايتها Е — لتصبح Я —

والكلمات الشاذة عن هذه القاعدة تفسرها المميزات الخاصة لقواعد الكتابة الروسيـــة واللفظ . فمثلا الكلمات المذكرة والمؤنثـــة المنتهية بالحرفين Ж, Ш يكتب بعد جمعها حرف И — ولكنه يلفظ مثل Ы —

карандаш — карандаши (карандашЫ) нож — ножи (ноЖЫ), крыша — крыши (крыШЫ), ложа — ложи (лоЖЫ).

وتلك قاعدة من قواعد الكتابة اذ انه بعد الحرفين Ж, Ш لاتكتب ابدا حرف Ы . وبما ان حرفى Ж, Ш دائما قاسيان فان كتابة И — بعدهما لاتلطفهما .

والاسماء المحايدة ذات القاعدة المنتهية بـ Ж, Ш, Ч, Щ, Ц تتغير نهايتها فى الجمع من Е لتصبح А — لان حرف Я لايكتب بعد تلك الاحرف .

والنهايات الخاصة فى الجمع للكلمات المذكرة والمؤنثة التى تنتهى قاعدتها بـ К, Г, Х تفسرها قواعد النطق ايضا ، حيث لايقبل النطق الروسى ورود حرف Ы بعد تلك الاحرف . ولذلك فعندما نجمع الكلمات : درس ، طابع بريد ، صديقـــة ، عجوز urok, марка, подруга, старуха.

فاننا نحول الحرف الاخير الى И وليس الى Ы :

уроки, марки, подруги, старухи

اما كلمة : جار сосед فهى استثناء لاتفسره قواعد الكتابة او النطق . فهى تنتهى فى الجمع بحرف И — جيران соседи

وعند اشتقاق صيغة الجمع فى بعض الكلمات يتغير مكـــان التشديد (النبر) فى الصيغة الجديدة ، ولذلك ينبغى الانتباه الى موضع التشديد الجديد .

мужской род مذكر

год — го́ды но: врач — врачи́, слова́рь — словари́, час — часы́, учени́к — ученики́, рубль — рубли́,

средний род محايد

пла́тье — пла́тья но: сло́во — слова́, мо́ре — моря́, ме́сто — места́; вино́ — ви́на, письмо́ — пи́сьма, окно́ — о́кна.

женский род مؤنث

кни́га — кни́ги но: рука́ — ру́ки; страна́ — стра́ны, статья́ — статьи́, семья́ — се́мьи.

وهناك بعض الكلمات التى تحدث تغيرات فى قاعدتهـــا عند اشتقاق صيغة الجمع مثلا :

сестра — сёстры, жена — жёны, день — дни, иракец — иракцы, алжирец — алжирцы, сириец — сирийцы, суданец — суданцы, ливанец — ливанцы *и т. д.*

وينبغى ان تحفظ هذه الكلمات التى تحدث فيهـــا مثل هذه التغيرات .

بحيرة البايكال ... اقدم واعمق
واكبر بحيرة فى العالم

محصول وافر

تحلو السباحة شتاء فى بحيرة البايكال

صداقة حميمة

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة : ياكوف لوميكو
رئيس التحرير : فلاديمير باسداريف
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تلفون : 00 — 90 — 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر .

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى»
طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٢/١٢/١٩٧٢
اينديكس ٥٠٠٩٠

«Анба Мосқу» («Московские новости» на арабском языке) № 50 (193), 10 декабря 1972 г.
Цена 10 коп. Индекс 50090.